

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

مسلم أون لاين

MOSLIMONLINE.COM



نشرة شهرية تصدر عن موقع مسلم أون لاين

ملف الأقصى

الفهرس



تاريخ المسجد الأقصى

- المسجد الأقصى وذاكرة الأجيال
- عمارة المسجد الأقصى عبر التاريخ

المسجد الأقصى وذاكرة الأجيال



محمد محمد حسن شرّاب

المصدر: موقع مدينة القدس

عندما فتح الله بيت المقدس على يد عمر بن الخطّاب الذي جاء بنفسه ليكتب العهد لأهلها، وزار مكان الصخرة المشرّفة التي كانت قد تجمّعت عليها الأقذار، فأخذ الخليفة ينظّفها بنفسه وحذا حذوه من كان معه من الصحابة والقوّاد حتى رُفعت الأقذار، ثمّ أمَر ببناء مسجدٍ، فبنى الخشب وكان في بقعة الحرم القدسي بمحاذاة السور الشرقي لبناء المسجد الأقصى اليوم، وقد اندثرت آثاره عند بناء قبة الصخرة في العهد الأموي.

وقد درج المسلمون على تسمية المسجد القائم إلى الجنوب من مسجد قبة الصخرة "المسجد الأقصى المبارك"، والحقيقة أنّ المسجد الأقصى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم يشمل الحرم القدسيّ الشريف بأجمعه، والذي هو أولى القبلتين وثالث الحرمين، ويشمل مسجد الصخرة والمسجد الآخر وكلّ ما هو داخل سور الحرم، حيث يُحاط الحرم بسور له عدّة أبواب، وتبلغ مساحة الحرم القدسي (١٤٠٩٠٠) متر مربع.

وقد قام ببناء مسجد قبة الصخرة وما يسمى المسجد الأقصى عبد الملك بن مروان أو ابنه الوليد، والأرجح أنّ

البداية كانت في زمن عبد الملك وتمّ البناء في زمن الوليد، ذلك أنّه عُثِر على رسالةٍ من ورق البردى مرسلة من والي مصر قرة بن شريك إلى أحد أمراء منطقة مصر العليا، يأمره فيها أنْ يدفع أجور بعض العمّال من منطقته الذين ساهموا في بناء المسجد، وكان بعض النحّاتين الأقباط قد ساهموا في زخرفة وتزيين بعض ألواح المسجد، وقد تولّى قرة بن شريك ولاية مصر زمن الوليد بن عبد الملك سنة ٩٠ هـ .

قام البناء العربي الإسلامي على أساس قديم يرجع إلى عهد آدم عليه السلام، حيث أمَرَ الله ببناء المسجد الأقصى في الزمن الذي بنى فيه المسجد الحرام في مكة.

أمّا أبواب الحرم القدسي فمنها ما هو مفتوح ومنها ما هو مغلق، أمّا الأبواب المفتوحة فهي: باب الأسباط وباب حطّة وباب شرف الأنبياء، وقد يُسمّى باب العتم وباب فيصل، وباب الغوانمة وقد يسمّى باب الخليل، وباب الناظر وقد يسمّى باب الحبس، وباب الحديد، وباب القطانين، وباب المتوضّأ، وباب السلسلة، وباب المغاربة.

أما أبواب الحرم المغلقة فهي: باب السكينة، وباب الرحمة، وباب التوبة، وباب البراق.

وقد وقع الحرم القدسي على مساحة مربعة، طول الجهة الغربية منها ٤٩٠م، والشرقية ٤٧٤م، والشمالية ٣٢١م، والجنوبية ٣٨٢م، يحيط بها سور يختلف ارتفاعه بين ثلاثين متراً وأربعين. ويبلغ طول بعض الحجارة فيه خمسة أمتار طولاً في أربعة أمتار عرضاً. وحول السور من جهة الغرب والشمال أروقة فسيحة معقودة، ويتخللها بعض أبواب الحرم.

أمّا البناء الذي يُسمّى المسجد الأقصى، فهو يقع في القسم الجنوبي من ساحة الحرم الشريف، فالزاوية الشمالية الغربية تبعد عن سور باب المغاربة نحواً من سبعين متراً، وطول المسجد ثمانون متراً، وعرضه خمسة وخمسون متراً، عدا ما أضيف إليه من الأبنية، وأوّل ما يقابلك من هذا المسجد عند مدخله من الجهة الشمالية رواقٌ كبير أنشأه الملك المعظم عيسى، صاحب دمشق سنة ٦٣٤ هـ ، وهو مؤلّف من سبع قناطر عقدت على ممشى ينتهي إلى سبعة أبواب، كل بابٍ يؤدّي إلى كور من أكوار المسجد السبعة، وللمسجد عشرة أبواب والبناء قائم على خمسة وأربعين عموداً، وفوق الأعمدة قناطر يربط بعضها ببعض أخشاب ضخمة مستطيلة، وفوق القناطر صفّان من الطاقات، وعدة ما في المسجد من السواري أربعون سارية، والمحراب كان قائماً على أعمدةٍ من المرمر وبجانبه المنبر، وكان من الخشب المرصّع بالعاج والأبنوس، صنعه نور الدين زنكي عندما وضع في نيّته فتح القدس وطرد الصليبيين، ونقله صلاح الدين إلى بيت المقدس، وهو المنبر الذي أكلته النيران في الحريق الذي دبّره الصهيونيون سنة ١٩٦٨م، ومن داخل المسجد من جهة الغرب جامع النساء أو الجامع الأبيض، وهو عبارة عن عشر قناطر على تسع سوار، بناه الفاطميّون، ومن جهة الشرق جامع عمر، وهو معقود بالحجر والجير، سمّي بذلك لأنّه يظنّ أن من بقية الجامع الذي بناه عمر بن الخطاب حين الفتح، وإلى جانب هذا البناء إيوان كبير معقود يسمّى مقام عزيز، وبه باب يتوصل منه إلى جامع عمر. وبجوار هذا الإيوان من الشمال إيوان لطيف به محراب يسمّى محراب زكريا وهو بجوار الباب الشرقي، وفي صحن المسجد الأقصى شمالاً بركة مستديرة من رخام سوّرت بالقضب الحديدية يقال لها الكأس، يأتيها الماء بأنابيب خاصّة من عيون جارية بالقرب من برك سليمان.

ومن الآثار المهمة في الحرم القدسي مهد عيسى، ومحراب مريم، والبراق الشريف وهو في السور الغربي، وجامع

المغاربة والمدرسة النحوية، وكان فيها دار كتب المسجد الأقصى ومنبر القاضي برهان الدين بن جماعة ومحرابه، وقبة السلسلة وهي شرقيّ قبة الصخرة، وعلى شكلها صنعت في أيام عبد الملك بن مروان، وقبة المعراج سنة ٥٩٧ هـ ، وسبيل قايتباي، وما يحيط بالحرم من المدارس القديمة واشتهرت المدرسة العمرية التي كانت أيام الانتداب "كية روضة المعارف الوطنية".

وللمسجد أربع مآذن: مئذنة باب المغاربة، ومئذنة باب السلسلة، ومئذنة باب الغوانمة، ومئذنة الأسباط.

وقد تعاقب على رفع قواعد أبنية الحرم القدسي ملوك العرب وأمراؤها منذ الفتح الإسلامي حتى زمن النكسة، وكانت تكثر الحاجة إلى إصلاحه وترميمه لكثرة الزلازل التي كانت تضرب ديار القدس، فيتبارى المسلمون إلى رأب الصدع وتدعيم البناء.

لقد سقط شرقـيّ المسجد وغربيّه سنة ١٣٠ هـ ، بالزلزال وعاوده سنة ١٥٨ هـ ، فجدّد في سنة ١٦٩ هـ في خلافة المهدي العباسي، وجدّد بناء الصخرة في أيام المأمون بن الرشيد سنة ٢١٦ هـ ، وزلزلت الأرض سنة ٤٠٧ هـ ، فتهدّمت قبة الصخرة وبعض الجدران، فجدّدها الظاهر الفاطمي سنة ٤١٣ هـ ، ولما احتلّ الصليبيون بيت المقدس حوّلوا قبة الصخرة إلى كنيسة، والمسجد الأقصى إلى منازل لسُكنى القواد ومخازن السلاح، ولما استعاد صلاح الدين القدس أعاد الحرم إلى ما كان عليه وأمر بترميم محراب الأقصى ونقل له المنبر الذي صنعه نور الدين زنكي من مدينة حلب، وفي عهد الانتداب البريطاني قام المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين بحماية الأماكن المقدّسة، وأنفق مئات الألوف من الجنيهات لإصلاحها وترميمها.

والمعروف أنّ المسجد الأقصى مستهدف من الأعداء لأنهم يعرفون أنّه الرمز الذي يثير حفيظة المسلمين على كل فلسطين، ولذلك يحاولون إزالته، ومن محاولات الهدم والإزالة، غير الحفريات التي تقوّض دعائمه، ذلك الحريق الذي دبّره الصهيونيون في ٢١/ ٨/ ١٩٦٩م، وكاد أنْ يأتي على المسجد كلّه لولا استماتة المسلمين في إطفاء الحريق، ومع هذا فقد أتى على المنبر واشتعلت النار في سطحه الجنوبي، وأكل الحريق سقف ثلاثة أروقة وجزء كبير من هذا القسم، وما فعل المسلون شيئاً إزاء هذا العمل الوحشي، سوى أنهم قدّموا كتب الاستنكار إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ومن العجيب أنْ نشكو الكافر إلى الكافر ونستجير من عدوّنا بعدوّنا!.


MOSQUE OF OMAR

عمارة المسجد الأقصى عبر التاريخ

عماد عجوة

المصدر: موقع الإخوان المسلمون

هناك محاولات منذ احتلال اليهود لأرض فلسطين تستهدف النيل من السيادة الإسلامية لمدينة القدس ومقدساتها وخاصة المسجد الأقصى؛ وذلك للانتقاص من حقوق المسلمين الراسخة والخالدة، وتتمثل تلك المحاولات في هدم المسجد الأقـصى، وهو ما ظهر في عدوان متكرر على نحو ما قامت به من إشعال الحريق بهذا المسجد العريق سنة ١٩٦٩ ومحاولات الاقتحام المتكررة، ناهيك عن أعمال الحفر والتخريب أسفل جدران المسجد، وسنحاول من خلا ل هذه السطور إلقاء الضوء على عمارة المسجد الأقصى والتي تعتبر توثيقًا للأسانيد التي ما زالت تقف على مر العصور شاهد صدق يفند ويدحض أية افتراءات أو دعاوى زائفة تحاول النيل من عروبة القدس أو الانتقاص من السيادة الإسلامية لها.

تاريخ عمارة المسجد الأقصى قبل الإسلام

تذكر الروايات القديمة المتوارثة أن سيدنا آدم عليه السلام بنى مسجدًا ببيت المقدس، وقد ورد في الأثر عن الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: (بيت المقدس بَنَتْه الأنبياء وعمرته)، ثم أقام اليبوسيون مؤسسو

المدينة هيكلاً واتخذوه بيتا للعبادة، ثم أقام الصابئة ـ وهم عبدة الكواكب الذين عاصروا سيدنا إبراهيم ـ هيكلاً للزهرة على صخرة بيت المقدس، ثم تهدم هذا الهيكل ثم اتخذ سيدنا إبراهيم من تلك البقعة المقدسة مسجدًا، وكان بين بناء وإعادة رفع قواعد المسجد الحرام والمسجد الأقصى أربعون سنة[١].

ويرى أهل الكتاب أن سيدنا يعقوب عليه السلام هو الذي أسس المسجد الأقصى وهو مسجد إيليا؛ حيث نزل الوحي على نبي الله يعقوب في تلك البقعة الطاهرة، فنذر أن يبني لله مسجدًا فيها، وتنفيذًا لنذره اشترى سيدنا يعقوب تلك البقعة من أورشليم وبنى المسجد وسماه بيت إيل أي بيت الله، ولما دخل نبي الله يوشع بن نون بيت المقدس وضع قبة على صخرة بيت المقدس كانت لهم قِبلة فصلوا إلى الصخرة، وظلت قبلة الأنبياء، حتى خاتمهم سيدنا محمد؛ حيث ظل المسجد دارًا لعبادة المؤمنين الموحدين من بني إسرائيل حتى آخر أنبيائهم سيدنا عيسى، فلما أنكروا نبوءته توعدهم بخراب ملكهم، ثم انقطعت ولايتهم تمامًا عن القدس ومسجدها؛ لكفرهم بكلٍّ من سيدنا عيسى وسيدنا محمد، وباتت الولاية على ذلك للمؤمنين بكل الأنبياء؛ وهم المسلمون، وبدأت العلاقة المباشرة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين منذ ليلة الإسراء والمعراج، كما كان المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى في الصلاة، وعدَّ النبي المسجد الأقصى أحد ثلاثة مساجد كبرى في الإسلام لا تشد الرحال إلا إليها لشأنها الخاص[٢].

المسجد الأقصى الحالي وتطوره المعماري والتاريخي

لم يكن بتلك البقعة المقدسة من مدينة القدس بناء معروف بالمسجد الأقصى ولا بناء آخر معروف بمسجد قبة الصخرة؛ وإنما بناهما المسلمون لاحقًا كما سنبين فيما يلي:

بناء المسجد العمري "المسجد الأقصى"

من المعروف تاريخيا أن سيدنا عمر بن الخطاب قد خرج بنفسه لبيت المقدس؛ وذلك تكريمًا لها وإجلالاً لأصولها الدينية في الإسلام، حين أصر بطريرك المدينة "صفرنيوس" على عدم تسليمها للمسلمين الفاتحين إلا للخليفة عمر نفسه، وأظهر سيدنا عمر غداة استلام بيت المقدس كل احترام وتقدير لأصولها الدينية، فبعد أن استلم مفاتيح المدينة، وأعطى الأمان لأهلها من النصارى ـ فيما يعرف بالعهدة العمرية[٣] ـ قام بجولة تفقد فيها ما بقي في المدينة من معالم معمارية وخاصة المناطق المرتبطة بحادثة الإسراء والمعراج، وبدأ الزيارة أولاً بزيارة كنيسة القيامة في صحبة البطريرك "صفرنيوس"، ولما حان وقت الصلاة طلب "صفرنيوس" من الخليفة عمر أن يصلى حيث مكان زيارته داخل الكنيسة؛ ولكن الخليفة عمر رضي الله عنه رفض ذلك وصلى خارج الكنيسة؛ خشية أن يتخذ المسلمون من ذلك ذريعة للاستيلاء على الكنيسة، وهو أمر حمده له المسيحيون؛ تقديرًا منهم لهذه الخطوة التي تكشف في جلاء عن احترام المسلمين للأصول الدينية لبيت المقدس[٤].

ثم قام سيدنا عمر بعد زيارته لكنيسة القيامة بجولة للحفر والتنقيب عن المعالم المعمارية المرتبطة بالأصول الدينية لبيت المقدس، وذلك على هدى ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم عن تلك الأصول في حديثه عن الإسراء به إلى بيت المقدس، وكانت تلك المناطق مليئة بأكوام من الأتربة، وقد علاها الزبل والتراب والمخلفات الكثيرة التي غطت المعالم الهامة بسبب الإهمال الشديد لشئونها من جانب الروم قبل الفتح الإسلامي، واستشار سيدنا عمر رضي الله عنه بعض المسلمين من اليهود السابقين والذين صحبوه في





الزيارة وعلى رأسهم كعب الأحبار فقد سأله سيدنا عمر قائلاً: يا أبا إسحاق أتعرف موضع الصخرة؟ قال أذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم، وهو السور الشرقي لبيت المقدس، ثم احفر فإنك تجدها، وأخذ سيدنا عمر يتابع أعمال التنقيب في تلك المنطقة عن مكان الصخرة والمسجد الذي صلى به النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء واضعًا نصب عينيه الرواية التي سمعها من الرسول الكريم ليلة أُسري به إلى المسجد الأقصى، وكان سيدنا عمر يراجع المرافقين له ومعهم البطريرك "صفرنيوس" حين يدلونه على مكان لا يجد أوصافه تنطبق على ما لديه من دراية قائلا: لقد وصف لي رسول الله المسجد بصفة ما هي عليه هذه[٥].

واستطاع سيدنا عمر بن الخطاب أن يصل بعد جهد إلى باب مسجد بيت المقدس وكان مطمورا بالأتربة التي تكاد تخفي معالمه ثم وصلوا حبوًا لكثرة الأتربة التي غطت المكان، حتى وصلوا إلى صحن المسجد، فنظر سيدنا عمر، وتأمل مليًا في المكان ثم قال: هذا والذي نفسي بيده وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم طلب سيدنا عمر من خلفائه القائمين على شئون تلك المدينة من المسلمين بإعلاء قواعد وأسس المسجد؛ تأكيدًا للسيادة الإسلامية، كما أمر بإقامة مسجد في موضع المسجد الأول، كما أمر بإقامة ظلة من الخشب فوق الصخرة، وغدا سيدنا عمر بذلك أول من رفع قواعد المسجد الأقصى في الإسلام[٦].

وصف مسجد عمر (المسجد الأقصى) عند بنائه

وصف عمارة هذا المسجد العمري الذي شيده سيدنا عمر بن الخطاب أحد الحجاج المسيحيين في غرب أوروبا ويسمى اركولف؛ حيث زار بيت المقدس في ظل السيادة الإسلامية وذلك سنة ٦٧٠م أي بعد ٣٤ عامًا من استلام سيدنا عمر لتلك المدينة المقدسة فقال اركولف: يتردد الآن على مبنى مربع الشكل للعبادة وهو مبنى متواضع أنشأه من عروق خشبية ضخمة مرفوعة فوق مخلفات الخرائب، ويقال إن هذا المسجد يتسع لثلاثة آلاف من المصلين في وقت واحد[٧] ويذكر العالم الأثري كريزويل أن مسجد عمر بُني من الخشب في أول عهده[٨].

ثم مر مسجد عمر أو الذي أطلق عليه المسجد الأقصى بعديد من التجديدات والترميمات على مختلف العصور الإسلامية، وكان أول من اهتم به الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي ثم تبعه الخلفاء الأمويون والعباسيون ومن جاء بعدهم.

---

(١) عبد التواب مصطفى، قضية القدس دراسة في أبعادها التاريخية والدينية والسياسية والقانونية سلسلة قضايا إسلامية، العدد ١٣٩ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف القاهرة ٢٠٠٦م، ص٤٢.

(٢) محمود حمدي زقزوق، المسجد الأقصى في الكتاب والسنة بحث مقدم إلى ندوة القدس ماضيها وحاضرها جامعة الأزهر بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٩٩٥م، ابن الجوزي تاريخ بيت المقدس تحقيق محمد زينهم عزب مكتبة الثقافة الدينية، ص ٣٥: ٣٧.

(٣) أحمد كمال الطوبخي لن تلقى مثل عمر، ص٢٣٩: ٢٤١.

(٣) الطبري تاريخ الرسل والملوك ج٣ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٦٠٨ جمال عبد الهادي أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق إلى بيت المقدس، القضية الفلسطينية، ج١ دار الوفاء، الطبعة الثانية ١٩٨٨، ص٥٦.

(٥) أحمد رمضان أحمد، مضامة رقم (١) ضمن كتاب إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى القسم الثاني مركز تحقيق التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٤م ص١٧٧ طه الولي، المساجد في الإسلام دار العلم للملايين، الطبعة الأولى بيروت ١٩٨٨م، ص ٤٢٣: ٤٢٢.

(٦) السيوطي إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى القسم الأول ص ٢٣٦.

(٧) أحمد رمضان أحمد، مضامة رقم(١) القسم الثاني من كتاب إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، ص١٧٩.

(٨) كريزويل، الآثار الإسلامية الأولى ترجمة عبد الهادي عيلة.



معالم المسجد الأقصى

في رحاب المسجد الأقصى

المصدر: بيت المقدس للدراسات التوثيقية

بناؤه

المسجد الأقصى ثاني مسجد وُضِـع في الأرض بعد المسجد الحرام، روى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وُضِعَ على الأرض قال: المسجد الحرام. قلت ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال: أربعون عاماً، ثم الأرض لك مسجد، فحيثما أدركتك الصلاة فَصَلِّ.»

وليس هناك نص ثابت في أول من بنى المسجد الأقصى، ولكن لا خلاف أنه كان في الزمن الذي بُني فيه المسجد الحرام، وأن المسجد الأقصى بناه الأنبياء، وتعاهدوه.

أسماؤه

للمسجد الأقصى أسماء متعددة، تدل كثرتها على شرف وعلو مكانة المسمى وقد جُمِعَ للمسجد الأقصى وبيت المقدس أسماء تقرب من العشرين أشهرها كما جاء في الكتاب والسنة المسجد الأقصى، وبيت المقدس، وإيلياء.

وقيل في تسميته الأقصى لأنه أبعد المساجد التي تُزار، ويُبتغى بها الأجر من المسجد الحرام، وقيل لأنه ليس وراءه موضع عبادة، وقيل لِبعده عن الأقذار والخبائث.

حدوده

يعتقد الكثيرون أن المسجد الأقصى هو فقط الجامع المبني جنوبي قبة الصخرة، وهو الذي تقام فيه الصلوات الخمس الآن، وحقيقة الحال أن المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد وهو ما دار عليه السور وفيه الأبواب والساحات الواسعة، والجامع وقبة الصخرة والمصلى المرواني والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلة الماء وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، والمسجد كله غير مسقف سوى بناء قبة الصخرة والمصلى الجامع الذي يُعرف عند العامة بالمسجد الأقصى وما تبقى فهو في منزلة ساحة المسجد. وهذا ما اتفق عليه العلماء والمؤرخون، وعليه تكون مضاعفة ثواب الصلاة في أي جزء مما دار عليه السور، وتبلغ مساحته: ١٤٠٩٠٠ مترا مربعا.

المُصَلَّى الجامع

ويطلق عليه الناس المسجد الأقصى، وهو ذلك الجامع المبني في صدر المسجد الذي بُني به المنبر والمحراب الكبير، والذي تُقام فيه الصلوات الخمس والجمعة، وتمتد الصفوف إلى خارج الجامع في ساحات المسجد الأقصى المبارك، وهو داخل أسوار المسجد الأقصى وكان قديماً إذا أطلق اسم المسجد الأقصى فإنه يراد به كل ما دار عليه السور واحتواه، وأما حديثاً فالشائع بين العامة إطلاق الاسم على المسجد الكبير الكائن جنوبي ساحة المسجد الأقصى.

شرع في بنائه الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي وأتمه ابنه الوليد بن عبد الملك سنة ٧٠٥م، يبلغ طوله من الداخل ٨٠م، وعرضه ٥٥ م، ويقوم الآن على ٥٣ عموداً من الرخام، و٤٩ سارية مربعة من الحجارة، وفي صدر الجامع القبة، وللجامع أحد عشر باباً: سبعة منها في الشمال في واجهته وأوسطها أعلاها، وباب واحد في الشرق، واثنان في الغرب وواحد في الجنوب.

وعندما احتل الصليبيون القدس غيروا معالم المسجد، فاتخذوا جانباً منه كنيسة، وجانباً آخر مسكناً لفرسانهم ومستودعاً لذخائرهم. ولما حرر صلاح الدين الأيوبي القدس أمر بإصلاح الجامع وإعادته إلى ما كان عليه قبل الاحتلال الصليبي، وأتى بالمنبر الرائع الذي أمر نور الدين محمود بن زنكي بصنعه للمسجد الأقصى من حلب، ووضعه في الجامع ليقف عليه الخطيب في يوم الجمعة.

وبقي هذا المنبر إلى أن أحرقه اليهود في ١١/٨/ ١٩٦٩ م عندما حرقوا الجامع، ويسعى اليهود اليوم لتخريب الجامع بعد حرقه بالحفريات حوله وتحته بزعم البحث عن آثار الهيكل.

قُبّةُ الصخرة

هي أقدم أثر معماري إسلامي باق حتى الآن، أنشأها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان، وتعتبر من درر لفنون الإسلامية وبنيت داخل أسوار المسجد الأقصى لتكون قبة للمسجد فوق الصخرة والتي قيل فيها الكثير مما لا يثبت سنداً وشرعاً، والصخرة عبارة عن شكل غير منتظم من الحجر نصف دائرة تقريباً أبعادها (٥ م × ٧ م × ٣ م الارتفاع) والصخرة تشكل أعلى بقعة في المسجد الأقصى، وأسفل الصخرة يوجد كهف مربع تقريباً طول ضلعه ٤,٥ متر بعمق ١,٥ متر ويوجد في سقف هذا الكهف ثقب قطره متر واحد تقريباً وهي ليست مُعَلَقة، ولم تكن معلقة في يوم من الأيام كما يُشاع عنها، ولكنها متصلة بالأرض من أحد الجوانب، وكل مايُروى في قصتها

فهو من الخرافات التي لم تثبت، والصخرة جزء من أرض المسجد الأقصى كغيرها من الأجزاء، وتقع القبة التي فوق الصخرة في مركز شكل ثماني يبلغ طول ضلعه ٢٠,٥٩ متر وارتفاعه ٩,٥ متر ويوجد في الجزء العلوي من كل جدار ٥ شبابيك، كما هناك أربعة أبواب في أربعة جدران خارجية، والقبة صُنعت من الخشب، وهي مزدوجة أي أنها عبارة عن قبتين داخلية وخارجية، كل منهما مكونة من ٣٢ ضلعاً وتغطي القبة من الخارج ألواح من الرصاص، ثم ألواح من النحاس اللامع.

أبواب المسجد الأقصى

وهي أبواب السور الذي يحيط بالمسجد الأقصى، وتقع هذه الأبواب على الجانبين الشمالي والغربي، وعددها ١٤ باباً: أربع أبواب منها مغلقة، وتستولي سلطات الاحتلال على مفاتيح باب حارة المغاربة منذ العام ١٩٦٧م، وتتحكم في فتحه وإغلاقه، وهذا الباب هو أقرب الأبـواب إلى المصلى الجامع الذي يهدف اليهود إلى إزالته وبناء معبد يهودي مكانه، والأبواب المفتوحة هي باب الأسباط، وباب حطة، وباب العتم، وباب الغوانمة، وباب المطهرة، وباب القطانين، وباب السلسلة، وباب المغاربة، وباب الحديد، وباب الناظر، وهي أبـواب قديمة جددت عمارتها في العصور الإسلامية، وباب الناظر باب قديم جددت عمارته في سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م في عهد الملك المعظم عيسى في العصر الأيوبي، وهو باب ضخم محكم البنيان، ويغطي فتحته مِصراعان من الأبواب الخشبية المصفحة بالنحاس، وجميع ما في داخل هذا الباب من أقبية ومبان وقفه الأمير علاء الدين آيدغدي على الفقراء القادمين لزيارة القدس، وكان ذلك في زمن الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧م.

المآذن

للمسجد الأقصى ـ وهو ما دار عليه السور ـ أربعة مآذن يعود تاريخ إنشائها للعهد المملوكي، تقع ثلاثة منها على صف واحد غربي المسجد، وواحدة في الجهة الشمالية على مقربة من باب الأسباط وهي كالتالي:

١. المئذنة الفخرية: وتسمى كذلك مئذنة باب المغاربة في الركن الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى، وهي على مجمع المدرسة الفخرية بجانب المتحف الإسلامي، أنشأها القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي، حيث أشرف على بنائها خلال فترة عمله كناظر للأوقاف الإسلامية في سنة ٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨ م.

٢. مئذنة باب الغوانمة: بناها كذلك القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م، ثم عمر بناءَها الأمير سيف الدين تنكز الناصري نائب الشام في سنة ٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩ م وهي في الزاوية الشمالية الغربية، وهي أعظم المآذن بناءً، وأتقنها عمارة.

٣. مئذنة باب السلسلة: وهي في الجهة الغربية من المسجد الأقصى على بعد أمتار من باب السلسلة، وتسمى كذلك منارة المحكمة لاتخاذها محكمة في العهد العثماني، أنشأها الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري ٧٣٠ هـ ـ ١٣٢٩ م في عهد الناصر محمد بن قلاوون.

٤. مئذنة باب الأسباط: وتقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى وهي من أجمل المآذن وأحسنها هيبة أنشأها الأمير سيف الدين قطلو بغا في سنة ٧٦٩ هـ ـ في عهد الملك الأشرف شعبان الثاني بن السلطان حسن، وتعرف كذلك بالمئذنة الصلاحية لقربها من المدرسة الصلاحية وأعيد بناؤها بشكلها الحالي عام ١٣٤٦ هـ بعد أن تهدمت أثر زلزال في القدس.

المصلى المرواني

يقع المصلى المرواني في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى المبارك، وكان يطلق عليه قديماً التسوية الشرقية من المسجد الأقصى، ويتكون من ١٦ رواقاً، تبلغ مساحتها ٣٧٧٥ متراً مربعاً أي ما يقارب ٤ دونمات، للتسوية مداخل عديدة منها مدخلان من الجهة الجنوبية، وخمسة مداخل من الجهة الشمالية.

خُصِّصَ زمن عبد الملك بن مروان كمدرسة فقهية متكاملة، ومن هنا أطلق عليه اسم المصلى المرواني، وعند احتلال الصليبيين للمسجد الأقصى استُخْدم المكان مربطاً لخيولهم ودوابهم، ومخازن ذخيرة، وأطلقوا عليه اسطبلات سليمان.

ويعتقد كثير من الناس أن هذا المكان من بناء نبي الله سليمان عليه السلام، وهذا من التلبيس والدس الذي يستعمله اليهود، حتى تُنْسَبَ لهم فيما بعد لتكون شاهدا على وجودهم على هذه البقعة منذ الأزل، والصحيح أنها من بناء الأمويين كما أثبت أهل الآثار ، وقد أَصَرَّ المسلمون على إعادة افتتاحه وتحويله إلى مُصَلًّى أطلقوا عليه ـ المصلى المرواني ـ نسبة إلى مؤسسه الحقيقي، وقد أحسنوا في ذلك.

تم افتتاحه لجمهور المصلين في ١٢/ ١٢/ ١٩٩٦ م بعد صيانته، وقد ساهم في إعماره العديد من المتبرعين من داخل وخارج فلسطين.

الكأس (المتوضأ)

يتكون من حوض رخامي مستدير الشكل، وفي وسطه نافورة، وعلى جوانبه الخارجية صنابير يخرج منها الماء ليتوضأ منه المصلون الذين يجلسون على مقاعد حجرية مقامة أمام تلك الصنابير، ثم يسيل الماء في مجرى حول الحوض الى مجار تحت بلاط المسجد الأقصى ويجري إلى صهريج كبير في أرض المسجد.

أنشأه السلطان العادل أبو بكر بن أيوب سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م في العصر الأيوبي، وجدد بناءه الأمير تنكز الناصري سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م. ثم قام السلطان قايتباي بتعميره وترميمه ثانية ويقع الكأس بين مبنى المصلى الجامع ودرج صحن الصخرة المواجه له.

حائط البراق

هو الجزء الجنوبي الغربي من جدار المسجد ويبلغ طوله حوالي (٥٠ متراً) وارتفاعه حوالي (٢٠ متراً) وهو جزء من المسجد الأقصى، ويعد من الاملاك الإسلامية، ويطلق عليه اليهود الآن (حائط المبكى) حيث يزعمون بأنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم، ولم يَدَّعِ اليهود يوماً من الأيام أي حق في الحائط إلا بعد أن تمكنوا من إنشاء كيان لهم في القدس، وكانوا إذا زاروا القدس يتعبدون عند السور الشرقي، ثم تحولوا إلى السور الغربي!!.

الآبار

ماء المطر وعيون الماء هما المصدران الوحيدان للماء في القدس، وحيث لم تكن العيون تكفي لاحتياج أهل القدس كان اعتمادهم الأساسي على مياه الأمطار يجمعونها في الآبار والصهاريج والبرك، ويبلغ عدد هذه الآبار ٢٦ بئراً: تِسعٌ منها في ساحة الصخرة، والباقي في ساحة المسجد الأقصى، وقد حُفرت تلك الآبار داخل أسوار المسجد الأقصى المشيد كله على صخرة، فمهما يهطل المطر لا يذهب خارج الآبار ولا يضيع سدى ، بل ينصرف إلى تلك الآبار وينتفع الناس به، وهي من الحجر الصلب والتي لا تحتاج إلى عمارة أو صيانة إلا نادراً، ويسهل إصلاحها، وجُعل القسم الأعلى منها على هيئة التنور، وعلى رأس كل بئر غطاء من حجر حتى لا يسقط فيه شيء، وآبار المسجد الأقصى يستعملها

المصلون وأهالي البلدة، ولكل بئر اسم خاص يعرف به، وهي لا تكفي الآن لتزويد القدس بحاجتها إلى الماء، مما جعلهم يجلبون الماء من موارد أخرى.

الأسبلة

وكانت تسمى في العصر الأيوبي وما قبلها سقاية، وكانت الأسبلة تحتوي على طابقين: الأول عبارة عن بئر محفورة في الأرض لتخزين مياه الأمطار، وأما الطابق الثاني فيرتفع عن سطح الأرض حوالي متر وتوجد به المزملة لتوزيع الماء. وعدد الأسبلة في ساحات المسجد الأقصى أحد عشر سبيلاً، وهي متفاوتة فيما بينها تفاوتاً كبيراً من وجهة معمارية. ومن أشهرها سبيل قايتباي، ويعتبر شاهداً من الشواهد البديعة التي تعود للعصر المملوكي، والذي يقع في الساحة الكائنة بين باب السلسلة وباب القطانين بناه السلطان سيف الدين إينال ، ثم أعاد بناءه السلطان قايتباي حيث أقام سبيله على البئر الذي أقامه إينال ، وقد بناه من الحجر المشهر الملون وفرش أرضيته بالرخام، وزخرف قبته وأركانه بالعناصر الزخرفية والمعمارية الإسلامية وله أربع نوافذ في جهاته الأربعة.

المصاطب

اشتهر المسجد الأقصى بحلقات العلم، ولكثرة المدرسين وطلبة العلم، اتخذ المدرسون المصاطب التي هُيِّئَتْ ليجلس عليها الطلاب للاستماع إلى الـدروس خاصة في فصل الصيف لاعتدال الجو هناك، وتقدر عدد المصاطب في ساحات المسجد الأقصى بقرابة الثلاثين مصطبة، والتي لها محاريب من بناء حجري مستطيل الشكل لجلوس الشيخ أمام طلبته وتلاميذه، أنشئ بعضها في العصر المملوكي وغالبها في العصر العثماني.

والمصاطب غالباً ما تكون مربعة الشكل، أو مستطيلة، وترتفع عن الأرض بدرجة أو درجتين، وبناؤها من الحجارة، ومن أشهرها مصطبة البصيري شرقي باب الناظر، وكانت تستعمل للتدريس، ولإضفاء طابع جمالي على ساحات المسجد الأقصى. قيل إنها أنشئت في القرن الثامن الهجري، وفي منتصف ضلعها الجنوبي محراب حجري وعليه لوحة كتابية تبين اسم باني المحراب، وهو الأمير جركس الناصري، وكان هذا الأمير موجودا في سنة ٨٠٠ هـ / ١٢٩٨م تقريبا. وتتكون المصطبة من بناء حجري منبسط مربع الشكل ويُصعد اليها بوساطة درجتين حجريتين، وأما المحراب فهو بناء حجري مستطيل الشكل، وقد كتب عليه اسم الباني وألقابه.

منبر برهان الدين

تحفة فنية قائمة، وكان يدعى منبر الصيف لأنه أمام ساحة مكشوفة، ويُستخدم في فصل الصيف لإلقاء الدروس والمحاضرات أمام طلبة العلم، بُني من الحجارة ورخام، نمطه الهندسي مملوكي.

أنشئ هذا المنبر في ساحة قبة الصخرة بأمر من قاضي القضاة برهان الدين بن جمّاعة في سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م، ويذكر أنه كان منبراً خشبياً ثم حول إلى منبر حجري وقد جدد هذا المنبر في العصر العثماني على يد الأمير محمد رشيد، وفي عهد السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني في نقش كتابي في أعلى المدخل.

ويتكون هذا المنبر من بناء حجري، وله مدخل يقوم في أعلاه عقد يرتكز على عمودين صغيرين من الرخام، ويُصعد منه إلى درجات قليلة تؤدي إلى دكة حجرية معدة لجلوس الخطيب، وتقوم فوقها قبة لطيفة صغيره، وقد أقيمت على أعمدة رخامية جميلة الشكل.

مكانة المسجد الأقصى في الإسلام

- الإسراء والمعراج.. المسؤولية المتجددة
- مكانة بيت المقدس في الإسلام وعند المسلمين

الإسراء والمعراج.. المسؤولية المتجددة !!

أسامة الصالح

المصدر: المركز الفلسطينيّ للإعلام (بتصرف)

لم يكنْ حادث الإسراء والمعراج بنبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ حادثاً عرضياً، ولا حلماً في المنام، ولا خيالات في الخاطر، بل كان حقيقة واقعيّة، وترتيباً إلهياً، له مدلولات ومعانٍ عظيمة، فقد ثبت في الصحيح أنّ جبريل ـ عليه السلام ـ أتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وكان مع جبريل طست من ذهب فيه حكمة، فشق صدر النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وغسل قلبه، وأفرغ ما في الطست في صدره الشريف، ثم أغلقه، وأتاه بدابة ـ هي البراق ـ

وحمله عليها إلى بيت المقدس في الرحلة الأولى، وهي رحلة الإسراء، والتي سطرها القرآن الكريم آيات عظيمة تتلى إلى قيام الساعة، حيث قال سبحانه وتعالى في سورة عظيمة سميت بـ (سورة الإسراء) أو (سورة بني إسرائيل) ـ ولأسماء السور القرآنية دلالات عظيمة ومعان فريدة لمن اطّلع على ذلك وفتح الله عليه في الربط بين اسم السورة والمعاني التي فيها ـ قال سبحانه: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} .

فإذاً كانت رحلة الإسراء إلى بيت المقدس والمسجد الأقصى على وجه التحديد لإظهار العبودية لله وتعظيمه سبحانه وتعالى وتسبيحه وتقديسه، وليُرِيَ حبيبه المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ من آياته العجيبة، وليثبت البركة للمسجد الأقصى وما حوله.

فهل فطن المسلمون إلى عظم هذه الحادثة الليلية العجيبة، وأنّ الله تعالى يسبّح على فعله العظيم، وأنّه تعالى خاطب نبيه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بمقام العبودية التشريفية والتي لم يخاطبْه بها إلا في مواطن عظيمة محددة وردت في القرآن.

وأنّ وصف بيتي الله تعالى جاء بصيغة (المسجد) ولم يقلْ الباري سبحانه وتعالى: من البيت الحرام إلى بيت المقدس ـ مثلاً ـ ، وذلك للإشارة إلى أهمية السجود والخضوع والعبودية لله تعالى، ودور ذلك في المحافظة على المسجدين!.

وأنّ المسجد الحرام مرتبط بالمسجد الأقصى والعكس صحيح، وأنّ كلاهما يرتبط برباط وثيق عميق في عقيدة التوحيد، وأنّ السجود لله تعالى في المسجد الحرام يبقى ناقصاً حتى يتمّ كماله في المسجد الأقصى!!

وأنّ المقصود هو بقعة السجود وليس البناء، وإنْ كنّا مطالبين بالحفاظ على كلّ ما يمت للمكان بصلة، ولكن لا يقتصر المسجد الأقصى على المصلى القبلي أو على قبة الصخرة، أو على المصلى المرواني، بل كل ما هو داخل السور ويتبع للمكان ومساحته قرابة (١٤٣) كيلومتر مربع، كل ذلك يسمى المسجد الأقصى، فتنبه أيه المسلم واحفظ ذلك جيداً.

وأنّ من يفرّط في أحد المسجدين يمكن أنْ يفرط في الآخر، فكلاهما مقترن بالآخر، وكلاهما منطلق لعبودية الله، فالأول منطلق رحلة الإسراء، والثاني منطلق رحلة المعراج، والعجيب أن الثاني أعظم في منطلقه، وذلك أنّ المسجد الحرام كان منطلقاً للقاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بينما الثاني كان منطلقه عليه الصلاة والسلام للقاء رب الأرباب ومالك الملك سبحانه وتعالى، والأول كان بالسر عن عيون الناس لأنّ فيهم المشركون والمنافقون، والثاني كان بالعلن أمام أعظم كوكبة وأشرف جمهرة عرفتها الأرض على مر العصور والأزمان!!

وأيضاً إذا ما كان الله قد بارك ما حول المسجد الأقصى، فمن باب أولى أنْ يكون هو أشدّ بركة وأكثر تعظيماً، وهذا يدلّ على أهمية أيضاً، والبركة لا تشترى ولا تتحصل، ولكنها فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء، وهنا نسب الله تعالى إيجاد البركة للمسجد الأقصى وما حوله بأمره سبحانه ومنه {الذي باركنا حوله}، فهي بركة خاصة عظيمة تولى المولى ـ عز وجل ـ إسباغها عليه، فتنبه إلى ذلك وعظمته.

وكذلك، فمن ارتبط وربط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، لا يفرّط ببركة الأقصى وما حوله، ويتشبث بها، ويحافظ عليها.

ومن الإشارات في هذه الآيات أيضاً، أنّ هذه الحادثة

وما تبعها من المعراج، كانت ليرى رسولنا الحبيب ـ صلى الله عليه وسلم ـ من آيات الله عز وجل ـ وقد رآها، كما جاء في سورة النجم: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} ـ، فالآيات ابتدأت بشق صدره الشريف، وملء قلبه وصدره بالحكمة، وبحمله على البراق، ووصوله السريع ـ الذي يمكن أنْ نشبهه بسرعة الضوء، فكما جاء في الحديث الصحيح أنّ الدابة هذه كان تضع حافرها عند منتهى بصرها ـ فسبحان من خلقها وأوجدها وسخرها لحمل أشرف نبي وأشرف ملك!!، ومن ثم وصوله إلى المسجد الأقصى ولقاؤه مع الأنبياء والمرسلين جميعاً من لدن آدم إلى عيسى عليهم جميعاً صلوات ربي وسلامه، فإذا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يعطى القيادة العامة، والريادة التامة على جميع الأنبياء والمرسلين، ويقدّم لأعظم صلاة شهدتها الكرة الأرضية، في محفل مهيب عجيب، يقيم الصلاة جبريل عليه السلام أمين السماء، ويتقدم أمين الأرض محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ للإمامة، ويصطف خلفه سادة الدنيا، وسادة الجنان، ولا يعلم عددهم تماماً إلا الله عز وجل، والأحاديث الواردة في عدتهم ضعيفة، والمذكور منهم في القرآن الكريم خمس وعشرون نبياً ورسولاً، وهناك أعداد لم يذكرها الله تعالى {وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ}، وفي هذا الجمع المبارك المهيب، صلى رسولنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وهي إشارة إلى هيمنة الإسلام على سائر الأديان، وتبعية الرسالات كلها لرسالة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وأنه لا يتم لأحدٍ إيمان ولا نجاة إلى باتّباعه، ولذلك فقد تكفل الله تعالى بحفظ دينه وكتابه القرآن الكريم، لأنه سيكون نبراس الناس ودستورهم إلى قيام الساعة.

ومن حفظ الله تعالى لشعائر هذا الدين؛ حفظه للمسجد الأقصى، فهو المسجد المبارك، وهو محل صلاة الأنبياء والمرسلين، وهو منطلق معراج حبيبه ونبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وهو أحد ثلاثة مساجد لا تشد الرحال إلا إليها، وصلاة فيه تعدل مائتين وخمسين، أو خمسمائة ـ على اختلاف الروايات ـ ، وهو محشر الناس ومحل نفخ الصور، فهل ترون أن الله تعالى يسلمه ويتركه لإخوان القردة والخنازير ليبقوا فيه إلى ما لا نهاية !!

ولذا فإنّ الآية الكريمة ختمت بقوله سبحانه وتعالى {إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} فهو سبحانه وتعالى يسمع ما يدور هناك، ويبصر ما يجري، ولا يظنّن ظانّ أنّ الله تعالى يغفل عمّا يفعله الظالمون، ولكن له حكمة وإرادة غالبة، وقد وضع في هذه الدنيا سنناً وقوانين، من سار وفقها فاز ووصل، ومن تركها ضل وفشل.

ولذا فعلى الأمة الإسلامية جمعاء؛ أنْ تعرف قدر نبيها محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والمكانة العظيمة التي أعطاها له رب العزة سبحانه وتعالى، وتعرف أهمية المسجد الأقصى في الإسلام، وربطه بالمسجد الحرام، وأنْ تسعى جادة بالسجود أولاً لله وحده، والسعي ثانياً ـ كما سعى رسولنا صلى الله عليه وسلم ـ وبذل الجهد والاجتهاد في حماية الأقصى وتطهيره، وأنّ هذا لا يتم إلى بالعودة إلى التوحيد الخالص لله عز وجل، وتوحيد القبلة نحو المسجد الحرام، والاجتماع على الدين، ثم الانطلاق باتجاه المسجد الأقصى بقوة وسرعة كالبراق، فساعتها يتحقق الوعد الذي جاء في نفس السورة العظيمة {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآَخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا} فمن يتقدّم ليتبّر ويهدم ما علاه يهود؟!!

مكانة بيت المقدس في الإسلام وعند المسلمين

د.عبد الحليم عويس

المصدر: موقع مدينة القدس

لكي نعرف مكانة بيت المقدس في الإسلام فإنّنا نجد أنفسنا ملزمين بالرجوع إلى المصادر الإسلامية الأساسية: (القرآن والسنة) مكتفين بتقديم بعض النصوص الواردة في الموضوع.

يقول تعالى {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} (الإسراء:١)، وقد أُسرِيَ بالرسول صلى الله عليه وسلم وعرج به إلى السماء قبل الهجرة النبوية بعام وبضعة أشهر عام ٦٢١م.

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «لا تُشَدّ الرحال إلا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»، ويقول أيضاً: «فضّلت الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة، وفي مسجدي بألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة».

ويقول أبو ذر الغفاري: «قلت لرسول الله: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قلت، ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت، كم بينهما؟ قال: أربعون سنة.»

ويقول أبو أمامة الباهلي: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتيهم أمر

الله ـ عز وجل ـ وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

وهكذا كما نرى من النصوص الإسلامية فإن المسجد الأُقصى:

- مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ومنطقة عروجه.
- وهو أولى القبلتين.
- وثاني مسجدَيْن وُضِعا في الأرض.
- وهو منزلٌ مبارك تضاعف فيه الحسنات وتُغفَر فيه الذنوب.

ولهذه القداسة، وبناءً على هذه المكانة، نظر المسلمون إلى بيت المقدس على أنّه مزارٌ شريف، ومنزِلٌ مبارك، وموضعٌ مقدّس كريم، فشَدّوا إليه الرحال، وأحرموا منه للحج والعمرة، وزاروه لذاته بغية الصلاة والثواب، وأحاطوه برعايتهم الدينية الكريمة.

وقد أحرم الخليفة عمر بن الخطاب نفسه للحج والعمرة من المسجد الأقصى، كما أحرم منه سعيد بن العاص ـ أحد المبشرين بالجنة ـ ، وقدم سعد بن أبي وقاص ـ قائد جيش القادسية ـ إلى المسجد الأقصى فأحرم منه بعمرة، وكذلك فعل الصحابة: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، ومحمود بن الربيع الأنصاري الخزرجي.

أمّا الصحابة والفقهاء وأعلام الفكر الإسلامي الذين زاروا بيت المقدس، وبعضهم أقام فيه، فهم أكثر من أنْ يُحصَوا، وحسبنا أنْ نذكر بعضهم لندلّ على المكانة الدينية التي احتلها بيت المقدس في فكر المسلمين وحضارتهم.

فمن هؤلاء[١] أبو عبيدة بن الجراح، وصفية بنت حيي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعاذ بن جبل، وبلال بن رباح ـ مؤذن الرسول ـ الذي رفض الأذان بعد وفاة الرسول فلم يؤذّن إلا بعد فتح بيت المقدس، وعياض بن غنيم، وعبد الله بن عمر، وخالد بن الوليد، وأبو ذر الغفاري، وأبو الـدرداء عويمر، وعبادة بن الصامت، وسلمان الفارسي، وأبو مسعود الأنصاري، وتميم الداري، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن سلام، وسعيد بن زيد، ومرة بن كعب، وشداد بن أوس، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وعوف بن مالك، وأبو جمعة الأنصاري، وكل هؤلاء من طبقة صحابة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

ومن التابعين والفقهاء الأعـلام: مالك بن دينار، وأويس القرني، وكعب الأحبار، ورابعة العدوية، والإمام الأوزاعي، وسفيان الثوري، وإبراهيم بن أدهم، ومقاتل بن سفيان، والليث بن سعد، ووكيع بن الجراح، والإمام الشافعي، وأبو جعفر الجرشي، وبشر الحافي، وثوبان بن يمرد[٢]، وذو النون المصري، وسليم بن عامر[٣]، والسرى السقطي، وبكر بن سهل الدمياطي، وأبو العوام مؤذن بيت المقدس، وسلامة المقدس الضرير، وأبو الفرج عبد الواحد الحنبلي، والإمام الغزالي، والإمام أبو بكر الطرطوش، والإمام أبو بكر العربي، وأبو بكر الجرجاني[٤]، وأبو الحسن الزهري.. ومئات غيرهم.

ومن الخلفاء الذين زاروا بيت المقدس: عمر بن الخطاب، ومعاوية بي أبي سفيان[٥]، وعبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، والوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك الذي همّ بالإقامة في بيت المقدس واتخاذها عاصمةً لدولته بدل دمشق، وأبو جعفر المنصور، والخليفة المهدي بن المنصور، وغيرهم من خلفاء الأيوبيين والمماليك والعثمانيين.

وقد درج بعض الخلفاء والملوك ـ بدءاً من العصر المملوكي ـ على كنس الصخرة وغسلها بماء الورد بأيديهم.

ومن هؤلاء: الظاهر بيبرس[٦]، والملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري، والملك الناصر محمد بن قلاوون، وأخوه السلطان حسن، والملك الظاهر برقوق، والملك الأشرف برسباي، والملك الأشرف إينال، والملك الأشرف قايتباي، والسلطان سليمان القانوني، والسلطان محمود الثاني، والسلطان عبد المجيد، والسلطان عبد العزيز، والسلطان عبد الحميد الثاني وغيرهم[٧].

حماية بيت المقدس حقٌّ للمسلمين لا لليهود

نحن المسلمين نؤمن عن يقين نابع من الإسلام أنّ بيت المقدس وما حوله إنما هو أرض مقدسة لا نستطيع أن نفرط فيها إلا إذا فرّطنا في تعاليم ديننا.

وغنيّ عن التأكيد أننا ـ وحدنا في الأرض بالأمس واليوم ـ الذين نؤمن بكل الأنبياء ونكرمهم وننزههم من كل نقص.. بدءاً من آدم وإبراهيم ونوح.. وحتى موسى وعيسى ومحمد عليه جميعاً السلام وليس في ديننا نصّ واحد، لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة ينسب إلى أيّ نبي فاحشة أو جريمة أو كذباً.

ولأنّه لا يُقبَل إيمان المسلم إلا إذا آمن بكل الأنبياء، وأنزلهم جميعاً منزلة كريمة {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ} (البقرة: ٢٨٥).

{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} (البقرة: ١٣٦).

وفي القرآن الكريم عشرات الآيات التي تتناول كلّ نبي على حدة، تثبت له كل كريم من الخلق، وتنفي عنه كل ما حاول بعضهم إلصاقه به، وتحكي للمسلم قصة جهاده في أداء رسالته، وما لاقاه من الأذى المادي والمعنوي لتوحي إلى المسلم أنْ يحذو حذوه، لأنّ رسالة الأنبياء منذ نوح وحتى محمد رسالة واحدة تنبع من مصدر واحد، وتهدف إلى غايات واحدة، ويكمل بعضها بعضاً[٨].

وبالتالي، وانطلاقاً من هذا الإيمان الكامل نقف نحن المسلمين حماةً لكل التراث والمقدسات الدينية السماوية، وذلك بأمر ديننا الذي مثل آخر حلقة في سلسلة الوحي السماوي، والذي حمل أتباعه ـ نتيجة هذا ـ مسؤولية إنسانية عامة:

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} (آل عمران: ١١٠).

{وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ} (الحج: ٧٨).

وإنّ حقيقة هذه المسؤولية العامة وقيمتها لتتضح إذا قارناها بالموقف اليهودي من الأنبياء، وهو ذلك الموقف الذي لا يؤهّلهم لأيّ لونٍ من ألوان الحماية أو الهيمنة على أية مقدسات دينية في الأرض.

إنّ التوراة نفسها ـ كما في الإنجيل والقرآن ـ أيضاً تصفهم في مواضع عديدة بأنهم «قتلة الأنبياء» ومشوّهوهم و«أولاد الأفاعي»، و«الضالون والعميان»، و«الملعونون بكفرهم».

«قال الرب: ها أنذا جالبٌ شراً على أورشليم، ويهوذا وأدفعهم إلى أيدي أعدائهم غنيمة ونهباً لجميع أعدائهم، لأنهم عملوا الشر في عيني»[١٠].

وتقول: «ها أنذا جالب الشر على هذا الموضع وسكانه من أجل أنهم تركوني، وأوقدوا لآلهة أخرى لكي يغيظوني بكل عمل أيديهم، فيشتعل غضبي على هذا الموضع ولا

ينطفئ»[١١].

وتقول: «إن الله قال: اذهب: قل لهذا الشعب، اسمعوا سمعاً، ولا تفهقوا، وأبصروا إبصاراً، ولا تعرفوا غلظ قلب هذا الشعب، وثقل أذنيه، وأطمس عينيه، لئلا يبصر بعينيه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه»[١٢].

وتقول «وصار مرشدو هذا الشعب مضلين، لأجل ذلك لا يفرح الرب بفتيانه، ولا يرحم أيتامه وأرمله، لأن كل واحد منهم منافق وفاعل شر»[١٣].

وتسجل كتبهم التاريخية أنهم قتلوا من الأنبياء «حزقيال»، و«أشعيا بن آموص»، و«آرميا»، و«زكريا» و«يحيى بن زكريا»[١٤]، كما أنهم حاولوا قتل «عيسى»، و«محمد» عليهما الصلاة والسلام، وتواطؤا ضدهما وضد أتباعهما.

وفي «التوراة» أنّ إسرائيل «النبي يعقوب» أصرّ على محقِ العرب الكنعانيين وعدم الاعـتراف لكنعان بحق الحياة «حتى لو اعتنق العرب اليهودية»، لأنها دين إسرائيل وحده[١٥]، وهذا أمر محرّف، لأنّ يعقوب نبي الله ولا يصدر عنه هذا التصرف الظالم.

وفيها أيضاً أنّ كل البشر غير اليهود «كلاب» وخدم لليهود ففي أصل الديانة، وهي تقول على لسان اليهود:

«لم نأخذ أرضاً لعرب، ولم نستولِ على شيء لأجنبي، ولكنه ميراث آبائنا الذي كان أعداؤنا قد استولوا عليه ظلماً»[١٦].

ويقول: «استيلاء اليهود على ما يملكه الغوييم ـ أي غير اليهود ـ حق، وعملٌ تصحبه المسرة الدائمة».

ويقول: «يستحقّ القتل كلّ الغوييم ـ أي غير اليهود ـ حتى ذوو الفضل منهم».

فهل يمكن أنْ يؤتَمن ناسٌ هذه تعاليم كتبهم المقدسة على التراث الديني أو على الحضارة البشرية؟ ويقول القرآن الكريم {ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ} (البقرة:٦١).

فهل يصلح ناسٌ هذا موقفهم لحماية تراث الأنبياء؟ وأين موقف الإسـلام والمسلمين من موقف اليهودية واليهود؟ ومن يا ترى أولى بحفظ هذا التراث وحمايته؟

والمسلمون منذ أربعة عشر قرناً ينظرون إلى بيت المقدس نظرة تقديس، على أنّه مركزٌ لتراثٍ دينيّ كبير تجب حمايته، وهم يربطون ربطاً كاملاً وثيقاً بين المسجد الحرام في مكة، والمسجد الأقصى في القدس، وينظرون إلى القدس نظرة تقترب من نظرتهم إلى مكة.. فإليهم يشدّون الرحال، وفي كليهما تراث ديني ممتد في التاريخ، فإذا كان أبو الأنبياء إبراهيم قد وضع قواعد الكعبة في مكة، فإنّ جسده الشريف يرقد على مقربة من القدس في الخليل ـ فيما يرى كثير من الرواة والمؤرخين ـ وإذا كان المسلمون في كلّ بقاع الأرض أصبحوا يتّجهون في صلاتهم إلى المسجد الأقصى، فإنّهم لا ينسون أنّ نبيهم محمداً وأسلافهم الصالحين قد اتجهوا ـ قبل نزول آيات حديث القبلة إلى الكعبة ـ إلى المسجد الأقصى أولى القبلتين.. ولا زالت مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام تضم مسجداً يسمى "مسجد القبلتين" شاهداً حياً على الترابط الديني بين مكة والقدس، والمسجد الحرام والمسجد الأقصى.

وإذا ذكر المسلم بحسّه الديني الممتد ووعيه التاريخي الإسلامي «بيت المقدس» فإنّه يذكر أنّه المكان الذي كلّم الله فيه موسى، وتاب على داود وسليمان، وبشّر زكريا بحيى، وسخّر لداود الجبال والطير، وأوصى إبراهيم وإسحاق أنْ يدفنا فيه، وفيه ولد عيسى[١٧]، وتكلّم في المهد، وأُنزلت عليه المائدة، ورُفِع إلى السماء، وماتت مريم[١٨]، إنّ هذا هو

موقف المسلم من الأنبياء وتراثهم، ومن بيت المقدس، وهو موقف يقوم على التقدير والتقديس والشعور بالمسؤولية الدينية والتاريخية.

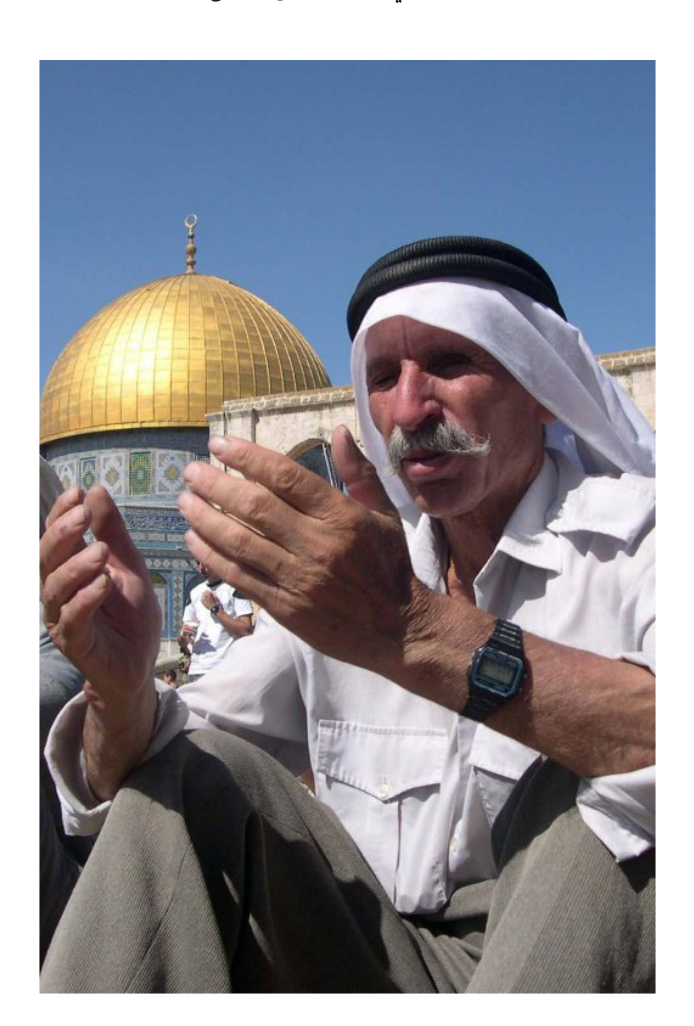
وعلى العكس من هذا الإحلال الإسلاميّ لبيت المقدس، وللأنبياء والأخيار الذين اتّصلوا به ـ كان موقف اليهود فكلّ هؤلاء الأبرار الذين ذكرناهم وغيرهم قد نالهم من اليهود كثيرٌ من الأذى، ولولا عناية الله بهم لما أدّوا رسالتهم، ولولا تنزيه القرآن لهم ودفاعه عنهم لوصل تاريخهم إلى البشرية مشوّهاً بتأثير تحريف اليهود عليهم، وظلمهم لهم، كما نقلنا عن «توراتهم» في النصوص السابقة.

إنّ المسلم إزاء كلّ هذا يحسّ بمسؤوليته الدينية العامة تجاه بيت المقدس، باعتباره مركزاً أساساً لتُراث النبوة.

ووفقاً لتعاليم الإسلام فإنّه ليس مسلماً من لا يحمي تراث الأنبياء، كل الأنبياء، من التدمير المادي أو التشويه المعنوي، وهو الأمر الذي سعى إليه اليهود في كلّ تاريخهم على مستوى الفكر حين حرفوا التوراة، وابتدعوا التلمود وملؤها بما لا يرضى الله ولا يقبله دين سماوي، وعلى مستوى التطبيق حين عاثوا في كل بلاد الله الفساد، وحاربوا كل الأنبياء، وأشعلوا الحروب، وجعلوا أنفسهم شعب الله المختار، وبقية الشعوب في منزلة الكلاب والأبقار، ولذا ينبغي على المسلم الصادق جهادهم دفاعاً عن شريعة الله الحقة، واستنقاذاً لتراثهم المعنوي والمادي، بل دفاعاً عن الحضارة الإنسانية كلها.

---

١. متفق عليه.
٢. رواه الإمام أحمد.
٣. متفق عليه.
٤. رواه الإمام أحمد في مسنده.
٥. انظر الأنس الجليل ١/ ٢٦٠ ـ ٢٦٦، ومحمد الفحام: المسلمون واسترداد بيت المقدس ص٣٤، وما بعدها نشر الأزهر، والإحرام جائز في الإسلام قبل الميقات، وهو أمر معروف والمهم أنْ لا تتعدّى الميقات.
٦. أنظر ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/ ٤٢٤، طبعة بيروت.
٧. الطبقات ٧/ ٤٦٤.
٨. الأنس الجليل/ ١/ ٢٧٥ وما بعدها.
٩. انظر ابن سعد/ الطبقات الكبرى ٧/ ٤٠٦.
١٠. انظر د. رشاد الإمام: مدينة القدس في العصر الوسيط ص ٦٢ وما بعدها.
١١. انظر حقيقة هذه الوحدة في الآيات (٨٣ ـ ٩٠).
١٢. سفر الملوك الثاني ٢١/ ١٢ ـ ١٥.
١٣. سفر الملوك الثاني ٢١/ ١٦ ـ ١٧.
١٤. سفر أشعيا ٦/ ٨ ـ ١٣.
١٥. سفر أشعيا ٩/ ١٣ ـ ١٧.
١٦. انظر نبيل شبيب، الحق والباطل ص١٨ ـ أخن ـ ألمانيا.
١٧. انظر سفر المكابين الثاني.
١٨. انظر سفر المكابين الثاني، انظر الأنس الجليل ١/ ٢٣٩.



المخاطر التي تهدد المسجد الأقصى

- الأخطار التي تهدد القدس والمسجد الأقصى المبارك
- أربع نظريات إسرائيلية لهدم الأقصى

الأخطار التي تتهدد القدس والمسجد الأقصى المبارك

د. أحمد يوسف أبو حلبية

المصدر: موقع مدينة القدس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن ولاه إلى يوم الدين وبعد:

الممارسات والاعتداءات الصهيونية المتكررة على مدينة القدس ومسجدها الأقصى المبارك وعلى المعالم والآثار الإسلامية فيها تشكل أخطاراً جمّة تدخل ضمن مخططات العدو اليهودي التي تهدف إلى تهويد مدينة القدس والذي يعني تهجير الفلسطينيين والعرب سكان القدس وجعل من تبقى منهم أقلية في داخل هذه المدينة المقدسة بين أغلبية يهودية، ومن ثَمَّ تسعى سلطات الاحتلال إلى وضع اليد على الممتلكات العربية ومحو المعالم والآثار الإسلامية وهدم المسجد الأقصى المبارك وإقامة هيكل سليمان المزعوم مكانه وعلى أنقاضه واستبدال هذه المعالم والآثار بأخرى يهودية.

وبهذا التهويد لمدينة القدس ومسجدها الأقصى ومعالمها وآثارها يسيطر اليهود على الأرض الفلسطينية ويطردون سكانها الشرعيين وإحلال مغتصبين محلهم ولتحقيق هذا الهدف وضعت سلطات الاحتلال سياسات على صعيدين هما:

أولاً: على صعيد الأرض

ويتم ذلك من خلال الإجراءات التالية:

١ ـ إصدار ٢٥ قانوناً وعددٍ من القرارات والأوامر لسلطات الاحتلال الصهيوني لمصادرة الأراضي والعقارات الفلسطينية في القدس ومن أخطر هذه القوانين قانون أملاك الغائبين وقانون الأرض الخضراء وقانون المصادرة من أجل المصلحة العامة وقانون الضرائب وخاصة ضريبة الأرنونا على هذه الأراضي والعقارات وقانون المحميات الطبيعية.



٢ ـ تجميد سياسة البناء الجديد للعرب الفلسطينيين وعدم السماح لهم بالتوسع الأفقي والرأسي في البناء وكذلك هدم الأبنية بحجة عدم الترخيص حيث تم هدم نحو ٥٥٠ منزلاً حتى الآن منذ احتلال القدس عام١٩٦٧، مما يسبّب نقصاً في مساكن الفلسطينيين مما يفرض على هؤلاء البحث عن سكن لهم خارج القدس.

٣ ـ إقامة المستوطنات والمغتصبات الصهيونية داخل حدود مدينة "القدس العربية" وما حولها حيث سيطر المغتصبون اليهود سكان هذه المغتصبات على نحو ٣٥٪ من مجموع مساحة "القدس العربية."

٤ ـ إقامة جدار الضم والتوسع الصهيوني لإخراج التجمعات العربية من داخل القدس مع ضم تجمعات المغتصبات والمستوطنات الصهيونية إلى داخل القدس لتصبح مساحة الأرض التي يسيطر عليها اليهود أكثر من الأرض التي يقطن فيها الفلسطينيون.

ثانياً: على صعيد الديمغرافية والسكان

حيث وضعت سلطات الاحتلال الصهيونية سياسات

متعددة للإسراع في التغيير الديمغرافي للسكان في مدينة القدس والتي منها:

١ ـ سحب هويات عدد كبير من السكان المقدسيين لأسباب مختلفة وبحجج واهية وكذلك عزل عدد كبير من سكان القدس خارج المدينة المقدسة بفعل إقامة جدار الضم والتوسع الصهيوني.

٢ ـ التضييق على المقدسيين وإجبارهم على الهجرة وترحيلهم قسراً خارج المدينة المقدسة كما حدث مع ١٦٠ عائلة في ضاحية السلام بحي شعفاط ومع ٤٠ عائلة في برج اللقلق بالقرب من باب العامود، وكما حدث مع نحو ١٧٠٠٠ مقدسي هاجروا من القدس خارج فلسطين منذ احتلال اليهود للقدس عام١٩٦٧م، ومع ١٢٠٠٠ مقدسي هاجروا منها إلى خارجها داخل فلسطين، ومع ٨٠٠٠ كانوا خارج فلسطين عند وقوع احتلال القدس.

٣ ـ تجهيل الإنسان الفلسطيني في القدس والعمل على إفساده أخلاقياً وبنشر المخدرات والمسكرات على نطاق واسع وذلك لخلق جيل فلسطيني لا يهتم بقضاياه المصيرية ولا ينتمي لقيم الشعب الفلسطيني وأخلاقه مما يؤدي إلى تهويد هذا الجيل من حيث اهتماماته.

وحيال هذه السياسات الصهيونية على صعيدي الأرض والسكان فإن السكان الفلسطينيين في القدس ليس أمامهم إلا خيارات صعبة تتمثل فيما يلي:

١ ـ الحصول على الجنسية والمواطنة "الإسرائيلية" ومن ثَم يفقدون الهوية الفلسطينية المقدسية.

٢ ـ الحصول على الجنسية الأجنبية ومن ثم يتم ترحيلهم من القدس بعد ثلاثة شهور حسب القوانين الصهيونية التي تم سنّها لتحقيق هذا الهدف.

٣ ـ لا يستطيعون حمل الجنسية الفلسطينية وهم داخل القدس حسب اتفاقيات أوسلو الظالمة مع العدو الصهيوني.

٤ ـ كما أنهم لا يستطيعون أن يحتفظوا بالجنسية الأردنية حسب اتفاقية وادي عربة بين الأردن والعدو الصهيوني بل يحملون وثائق سفر أردنية وليست جوازات سفر رسمية.

وعليه فإن القدس ومسجدها الأقصى ومقدساتها وآثارها في خطر حقيقي بل الأخطار محدقة بهم من كل جانب على النحو التالي:

الأخطار التي تتهدد مدينة القدس

أولاً: تقوم بعض مؤسسات السماسرة مثل مؤسستي إلعاد وعطريت كوهانيم وبعض التجار السماسرة بشراء العقارات والمباني القديمة المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك لتسريبها إلى اليهود، وتستغل هذه المؤسسات وهؤلاء السماسرة حاجة الفلسطينيين الماسة إلى الأموال وعدم استطاعتهم دفع الإتاوات والضرائب وعدم ترميم منازلهم وعقاراتهم في المدينة القديمة حيث تم حتى الآن الاستيلاء على نحو ٧٥ عقاراً بالقرب من المسجد الأقصى المبارك بالإضافة إلى عشر عقارات أخرى مهددة الآن بالاستيلاء عليها قريباً إن لم يتم نجدة أصحابها، كما استولى اليهود عنوة وبقوانين ظالمة على آلاف الدونمات في أحياء متعددة تابعة لمدينة القدس وذلك لإقامة مستوطنات ومغتصبات صهيونية وتوسيع مغتصبات أخرى مثل مغتصبة معاليه أدوميم وهي أكبر تجمع استيطاني واغتصابي في القدس التي تصل إلى منطقة الخان الأحمر التي تقع في منتصف الطريق بين القدس وأريحا.

ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال فرضت سلسلة من مخططات مصادرة الأراضي الفلسطينية والتنظيم البلدي في مدينة القدس حيث بلغت نسبة ما تم مصادرته والاستيلاء عليه من أراضي المقدسيين ٣٤٪

والأراضي الخضراء والمحميات الطبيعية٤٠٪ والأراضي غير المستعملة٧٪ والأراضي المجمدة٣٪ والبنى التحتية والشوارع٦٪ أي تمت مصادرة ما مجموعه٩٠٪ من أراضي شرقي القدس المقيدة تحت تصرف السلطات المحتلة، ومن ثَم لم يتبقَّ تحت تصرف الفلسطينيين في القدس إلا١٠٪ من أراضيهم.

ثانياً: توجد في داخل المدينة المقدسة حول المسجد الأقصى المبارك بؤر استيطانية بناها اليهود في منازل الفلسطينيين التي استولوا عليها منذ احتلالهم لهذه المدينة المقدسة عام١٩٦٧م بحجة أنها أملاك غائبين وأن أصحابها غير موجودين، وأقاموا بها كنساً لأداء بعض الطقوس الدينية ومعاهد دينية صغيرة ومساكن لعدد كبير من اليهود المغتصبين، وتبلغ هذه البؤر نحو ٧٥ بؤرة استيطانية منها البؤرة التي شرع اليهود بإقامتها في شهر يناير ٢٠٠٧م التي تبعد نحو٩٣ متراً غرب مسجد الصخرة في حي الواد والتي شرع اليهود بإقامة كنيس يهودي فيها ليضاهي مسجد الصخرة بل وليزيد عليه في الضخامة في بنائه وفي قبته.

ثالثاً: يحـاول العدو الصهيوني جاهداً أن ينشر بشتى الوسائل المخدرات وتعاطي الخمور بأنواعها بين الشباب والفتيات العرب الفلسطينيين سواءً كانوا مسلمين أو مسيحيين في مدينة القدس وذلك لإشغال هؤلاء الفلسطينيين عن التفكير في قضاياهم المصيرية وفي مقدمتها الدفاع عن رمز عزتهم وقضيتهم المسجد الأقصى المبارك وحسب الإحصاءات الأخيرة فإن نسبة متعاطي المخدرات والخمور ومروجيها في شرقي القدس أعلى نسبة بالنسبة لبقية مدن فلسطين الأخرى خاصة على مستوى قطاع غزة والضفة الغربية، وقد ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة أن عدد المتعاطين للمخدرات والمروجين لها والمتاجرين بها يبلغ نحو٥٠٠٠ شخص مما يشكل خطورة كبيرة على مصير هذه المدينة المقدسة وعلى مستقبل سكانها.

رابعاً: إقامة العدو الصهيوني "جدار الضم والتوسع" العنصري العازل حول مدينة القدس حيث أصبح هذا الجدار يحيط بهذه المدينة كما يحيط السوار بالمعصم، وقد أصبحت المدينة المقدسة معزولة تماماً عن مدن وقرى الضفة الفلسطينية، وتمت إقامة حواجز دولية على جميع الجهات المحيطة بمدينة القدس حيث لا يسمح لأحد من الفلسطينيين وغيرهم من الدخول إليها أو الخروج منها إلا بتصاريح رسمية من سلطات الاحتلال الصهيونية.

خامساً: لقد سنّ العدو الصهيوني منذ احتلاله لشرقي القدس على إثر حرب عام ١٩٦٧ قوانين خاصة بالقدس ووصل عددها إلى٢٥ قانوناً؛ الهدف الاستراتيجي من هذه القوانين هو تهويد مدينة القدس وتهجير أهلها منها ليصل عدد سكانها العرب بعد عام ٢٠١٠ إلى أقل من١٢٪ من عددهم الآن بعد أن كان عددهم يصل إلى نحو٣٠٠ألف نسمة، في المقابل يريد العدو الصهيوني أن يزيد عدد المغتصبين الصهاينة في هذه المدينة المقدسة ليصل إلى نحو مليون مغتصب خلال الخطة العشرية القادمة التي تنتهي بحلول عام ٢٠١٠؛ ومن ثَمَّ فهو يكثّف مساعيه لتحقيق هذا الغرض في وقت قريب بفعل تلك القوانين والسياسات والإجراءات الصهيونية ضد سكان هذه المدينة المقدسة، ووتيرة إجراءاته لتحقيق ذلك متسارعة.

سادساً: يحاول العدو الصهيوني التضييق على المؤسسات الفلسطينية العاملة في مدينة القدس سواءً التعليمية منها والاجتماعية والاقتصادية والصحية ... إلخ ويفرض إتـاوات وضرائب باهظة ومنع بناء مؤسسات جديدة ووضع عراقيل أمام ترميم المؤسسات القائمة، وقد حارب

وجود أي مؤسسات سياسية للشعب الفلسطيني في تلك المدينة المقدسة كما حدث مع بيت الشرق الفلسطيني.

سابعاً: إن العدو الصهيوني يخطط حتى عام ٢٠١٠ لإقامة مدينة القدس الكبرى التي تضم نحو٦٠٠ كيلومتر مربع تقريباً حيث يريد العدو الصهيوني أن يضم أراضٍ فلسطينية كثيرة يتم مصادرتها تقدر بآلاف الدونمات؛ بالإضافة لتوسيع المغتصبات المقامة أو إقامة مغتصبات جديدة حول المدينة المقدسة، كما يريد أن يسكن في هذه "القدس الكبرى" ما لا يقل عن مليون مغتصب صهيوني الذين يأتي بهم من أنحاء متفرقة من العالم كما أشرت إلى ذلك آنفاً.

ثامناً: في إطار مخطط سلطات الاحتلال الصهيونية لتهويد مدينة القدس فقد ذكرت صحيفة هآرتس العبرية في عددها يوم الخميس ١٠/ ٠٥/ ٢٠٠٧م أن لجنة التخطيط والبناء في بلدية الاحتلال في القدس قررت اعتماد خطة استعمارية جديدة تشتمل على إقامة وبناء ثلاثة أحياء سكنية في مدينة القدس للمغتصبين الصهاينة، وذكرت الصحيفة العبرية أن هذا القرار اتخذ قبل عشرة أيام وينص على ما يلي: (تعلن اللجنة ـ يعنى لجنة التخطيط والبناء ـ عن نيتها المبادرة لإجراء تغيير في الخارطة الهيكلية اللوائية من أجل فتح المجال للبناء في مناطق أخرى من المدينة ـ يعنى القدس ـ فولغا (الولجا)، غفعات علونا، ومنطقة مطار عطروت).

وقد ذكر المركز الفلسطيني للإعلام أن رئيس هذه اللجنة الصهيوني يهوشاع بولاك ـ وهو من أكبر وأكثر مشجعي الاستيطان في القدس ـ أعلن أن الهدف من هذا المخطط الجديد هو خلق ما أسماه تواصلاً جغرافياً بين القدس وبين المغتصبات الصهيونية جنوبي وشرقي مدينة القدس.



وهذه الخطة الاستعمارية الصهيونية الجديدة ستشمل إقامة أحياء سكنية للمغتصبين الصهاينة.

على النحو التالي :

• الحي الأول: في منطقة فولغا ـ أي الولجا ـ التي تقع جنوب غرب القدس وهى من الأراضي الفلسطينية التي تم احتلالها على إثر حرب حزيران عام ١٩٦٧، ويهدف بناء هذا الحي الاستعماري الجديد إلى بناء نحو عشرة آلاف وحدة سكنية جديدة وذلك لخلق ما يسمى تواصلاً جغرافياً بين مستعمرة جيلو الصهيونية الواقعة غرب مدينة بيت لحم والمناطق المجاورة ومستعمرات بيتار عيليت وبين مجمع المستعمرات في كفار عتصيون.

• الحي الثاني: في منطقة مطار عطروت شمال القدس لبناء عشرة آلاف وحدة سكنية جديدة أخرى وذلك لربطها بواسطة أنفاق بمستعمرات بيت إيل الصهيونية.

• الحي الثالث: حيث أوصت لجنة التخطيط والبناء الصهيونية في بلدية الاحتلال في القدس بتحويل المنطقة التي تقع بين مدينة أبو ديس والسور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك إلى منطقة خاصة بالمغتصبين الصهاينة. وقالت مصادر صهيونية أنه يجرى التخطيط لبناء خمسمائة وحدة سكنية في هذه المنطقة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأحياء السكنية الجديدة

للمغتصبين الصهاينة تقع في أرض فلسطينية تمّ احتلالها والاستيلاء عليها على إثر حرب حزيران عام١٩٦٧م، وهي تدخل ضمن ما يسمّيه العدو الصهيوني أملاك غائبين وتدّعي سلطات الاحتلال كذباً وزوراً أن بعض الأراضي التي ستقام عليها هذه الأحياء هي مملوكة لمستثمرين صهاينة وأمريكيين.

ومما يجدر ذكره أيضاً أن متوسط عدد الصهاينة المقترح إسكانه في هذه الأحياء الثلاثة لا يقل عن مائة ألف مغتصب يهودي، في حين تعمل سلطات الاحتلال على تهجير أهلنا في القدس وترحيلهم خارجها قسراً وبوسائل شتى وبسنّ قوانين ظالمة وجائرة.

هذه المخاطر الرئيسة التي تتعرض لها مدينة القدس وهدفها الاستراتيجي هو تهويد هذه المدينة المقدسة وطرد أهلها منها وزرع مغتصبين صهاينة مكانهم.

الأخطار التي تتهدد المعالم والآثار الإسلامية في القدس

إن معالمنا وآثارنا الإسلامية في القدس بخاصة وفي فلسطين بعامة تتهددها مخاطر جمة بسبب العدوان الصهيوني المتواصل لطمس هذه المعالم والآثار بهدمها وتغييرها، ومن هذه المعالم والآثار التي تحدق بها الأخطار ما يلي:

أولاً: الحفريات في تلة باب المغاربة وحائط البراق

حيث شرع العدو الصهيوني في إزالة هذه التلة وهي أثر ومَعلم مهم في مدينة القدس له رمزية خاصة تكمن في أنها جزء لا يتجزأ من حي المغاربة الذي هو حي عربي إسلامي فلسطيني أقطعه صلاح الدين الأيوبي رحمه الله إلى المسلمين المغاربة الذين شاركوه في فتح وتحرير بيت المقدس، وتنقسم هذه الحفريات إلى مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: الشروع في تجريف تلة باب المغاربة والطريق المقام عليه، حيث شرع العدو الصهيوني بهذا التجريف في الأسبوع الأول من شهر فبراير٢٠٠٧م بالجرافات الكبيرة وبإشراف من علماء الآثار الصهاينة وبحماية من جنود وشرطة الاحتلال اليهودي وبتوجيه رسمي من القيادة السياسية الصهيونية ورئاسة بلدية سلطات الاحتلال في القدس.

ويأتي هذا العدوان اليهودي الآثم الجديد ليطال أثراً مهماً من آثار بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك، في الطريق المقام على التلة التي تؤدي إلى باب المغاربة الذي يقع في الجهة الغربية من سور المسجد الأقصى المبارك، وفي الجهة الجنوبية من حائط البراق الذي يطلق اليهود عليه كذباً "حائط المبكى".

من الجدير بالذكر أن هذه التلة هي من آثار حي المغاربة، وهو حي عربي إسلامي سكنه عدد كبير من المغاربة من بلاد المغرب العربي على مدار تاريخ الإسلام وأكثرهم جزائريون لذلك سمي هذا الحي بحي المغاربة، ثم استقر فيه بعد ذلك الفلسطينيون، لكن بعد استيلاء اليهود على شرقي مدينة القدس على إثر حرب ١٩٦٧م عملوا جاهدين على الاستيلاء على هذا الحي وتغيير معالمه، وأقاموا فيه مبانٍ وحصوناً صهيونية على أنقاض منازل السكان الفلسطينيين والعرب الذين تم ترحيلهم وتهجيرهم والاستيلاء على بيوتهم وعقاراتهم، وأصبح هذا الحي يطلق عليه "الحي اليهودي" بعد أن تم تهويده وتغيير معالمه تماماً.

ومما يجدر ذكره أيضاً أن من أهداف العدو الصهيوني في عدوانه هذا على تلة باب المغاربة ما يلي:

١ ـ البحث عن آثار صهيونية مزعومة تدلّ على هيكل سليمان الثالث المزعوم ـ كما صرّح بذلك كبير علماء الآثار الصهاينة وكما أشارت إلى ذلك الصحف العبرية ـ وهذا يدلَ على أنَ اليهود لم يتمكنوا من العثور على أي أثر لذلك

الهيكل المزعوم من خلال الأنفاق والحفريات التي قاموا بحفرها سابقاً.

٢ ـ توسيع حائط البراق باتجاه الجنوب ليضم أكبر عدد من اليهود أثناء أدائهم لطقوسهم المزعومة في هذا المكان الطاهر المبارك.

وفي مرحلة لاحقة: تهدف للقيام بحفريات وهدم وإزالة جديدة أسفل حائط البراق وفي طريق باب المغاربة بمدينة القدس، حيث شرعت سلطات الاحتلال الصهيونية يوم الخميس١٠/ ٥/ ٢٠٠٧ في الإعلان عن مناقصة جديدة تشرف عليها "سلطة الآثار الصهيونية" تدعو فيها رجال الأعمال الصهاينة للتقدم لهذه المناقصة لتنفيذ أعمال مساعدة للحفريات الأثرية في حائط البراق وطريق باب المغاربة تشمل نقل أتربة مع مزاولة أعمال حفر وأعمال هندسية وتدعيم وإقامة جدران ونصب لافتات وفك أرصفة وإقامة شبكات مواسير وبنى تحتية متنوعة. وتنقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين أيضاً هما:

الأولى: تشمل إزالة نحو ثلاثة عشر ألف كوب من الأتربة والحجارة التي ستهدم وتزال من تلة باب المغاربة وحائط البراق (أي ما يقارب اثنين وعشرين ألف طن) .

وتشترط هذه المناقصة في المرحلة الأولى إحضار جرافات صغيرة الحجم تكون قادرة على الدخول أسفل حائط البراق بالإضافة إلى إحضار جرافة كبيرة وحفار لمواصلة الهدم أسفل السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك من جهة حائط البراق، وستستمر هذه المرحلة نحو ٦٠ يوماً متواصلة.

المرحلة الثانية: من هذه المناقصة فهي غير واضحة وغير مفصلة وهي غامضة لم يتم شرحها تفصيلياً حيث تمت الكتابة بأعلى ورقة المناقصة في هذه المرحلة ما يلي:

(تتم الأعمال في محيط البراق الذي يعتبر موقعاً أثرياً ومكاناً مقدساً) .

وأشار الشيخ رائد صلاح أن سلطة الآثار وبحماية الشرطة الصهيونية قامت يوم الثلاثاء الماضي٨/ ٥/ ٢٠٠٧ برفقة المقاولين المتقدمين للمناقصة بجولة في محيط حائط البراق في باب المغاربة، كما أشار الشيخ رائد صلاح أن المناقصة تشترط على من يريد المشاركة فيها ما يلي:

١ ـ أن تكون لديه الخبرة والتجربة لتنفيذ أعمال الحفريات وإزالة بقايا البناء.

٢ ـ أن تكون ساعات العمل في الفترة المسائية وبالليل اعتباراً من الثالثة عصراً حتى الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم التالي.

٣ ـ أن تكون ساحات العمل مرتبة ونظيفة لدخول السياح في اليوم التالي.

٤ ـ أن يكون الحصول على التراخيص اللازمة والتنسيقات العامة لتنفيذ هذه الأعمال على مسؤولية المقاول الذي يرسى عليه عطاء هذه المناقصة.

ثانياً: تجريف بناية المجلس الإسلامي الأعلى

ففي فجر يوم الأحد ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٧ أوعزت سلطات الاحتلال الصهيوني إلى جرافاتها للشروع في هدم وتجريف بناية المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس، وهو المجلس الذي تمّ بناؤه في عام ١٩٢٩م بتوجيه من سماحة الشيخ أمين الحسيني رئيس الهيئة الإسلامية العليا في فلسطين ـ رحمه الله ـ وذلك على إثر أحداث ثورة البراق التي قام بها شعبنا الفلسطيني في عام ١٩٢٨م لمنع اليهود من إقامة صلواتهم وشعائرهم في حائط البراق بجوار تلة باب المغاربة، ويقوم العدو الصهيوني بهذا الانتهاك ضد القدس والأقصى ممثلاً ببناية المجلس الإسلامي الأعلى بحجة ما

يسميه هذا العدو جواراً وظلماً وعدواناً أملاك غائبين، علماً بأن هذا المجلس وبنايته هو أحد أوقاف المسلمين في مدينة القدس، وهذا الوقف هو ملك للمسلمين جميعاً ولا تسقط عنه صفة الوقفية بالتقادم ولا تحت أي ادّعاء صهيوني ظالم وكذلك قضية كل فلسطين لأنها أرض وقف لجميع المسلمين، ومما يجدر ذكره أن هذه البناية أقيمت على النمط المعماري الأندلسي وهي تقع على الخط الفاصل بين شقي القدس الشرقي والغربي.

ثالثاً: مكتبة الأنصاري

حيث تعد هذه المكتبة من الآثار الإسلامية ومن أقدم وأكبر وأهم المكتبات الثقافية العامة في القدس وهي تحتوى على أشهر المؤلفات والكتب العلمية والتاريخية والثقافية والأدبية كما تضم أشهر المجلدات والدوريات في مختلف أنواع المعرفة والآداب، ويستفيد منها آلاف الطلبة والأساتذة والتربويين من مختلف أنحاء فلسطين والعالم وكانت ملتقى للأدباء والشعراء قبل إقامة "جدار الضم والتوسع" العنصري وإغلاق مدينة القدس.

وتعتبر هذه المكتبة تاريخية حيث تم إنشاؤها قبل وجود الاحتلال اليهودي لفلسطين وللقدس عام ١٩٤٨م .

وهذه المكتبة مهددة اليوم من سلطات الاحتلال اليهودي في القدس بالإخلاء والهدم حتى نهاية عام ٢٠٠٧ حيث تسلم صاحبها السيد فهمي الأنصاري كتاباً رسمياً من هذه السلطات بذلك بحجة أنها تعترض طريق سير القطارات المزمع إقامته.

وهذا يعد عدواناً صارخاً جديداً على شعبنا الفلسطيني وعلى إرثه الثقافي والأدبي والتاريخي.

رابعاً: مقبرة مأمن الله

تقع مقبرة "ماملا" أو مأمن الله في غربى مدينة القدس وعلى بعد كيلو مترين من باب الخليل وتقدر مساحتها حوالي ٢٠٠١ دونم، بينما قدرها المهندسون بتاريخ ١٦/٤/١٩٢٩م بحوالي (١٣٧ دونماً) بعد استثناء بناية الأوقاف التي كانت مبنية على جزء من أرض وقفها واستثناء مقبرة الجباية التي يفصلها الشارع عن مقبرة مأمن الله.

وعندما سجلت المقبرة في سجلات دائرة الأراضي ـ الطابو بتاريخ ٢٢/٣/١٩٣٨ سجلت مساحتها (١٣٤,٦٥٠ دونم) واستصدرت بها وثيقة تسجيل أراضي "كوشان طاب" ضمت أراضي الوقف الإسلامي. وقد أصبحت هذه المقبرة في وسط البنيان بسبب اتساع المدينة وازدياد عدد السكان، ولذلك حظر دفن الموتى فيها سنة ١٩٢٧ بقرار من المجلس الإسلامي الذي كان يرأسه وقتها المفتى الحاج أمين الحسيني.

تأوي مقبرة "مأمن الله" رفات أكثر من سبعين ألفاً بين صحابي وتابعي وشهيد وعالم وزاهد منهم الصحابي الجليل "عبادة بن الصامت"، وتتعرض مقبرة مأمن الله لانتهاكات واعتداءات متكررة منذ الانتداب البريطاني وحتى اليوم. وفيما يلي أهم الانتهاكات التي تعرضت لها المقبرة من قبل الاحتلال الصهيوني منذ احتلالها سنة١٩٤٨ وحتى اليوم:

١ ـ سنة ١٩٤٨م استولت دولة الاحتلال على المقبرة واعتبرتها ضمن الأملاك المحالة إلى ما أسمته حارس أملاك الغائبين.

٢ ـ سنة ١٩٦٧م حولت حكومة الاحتلال جزءاً كبيراً من المقبرة إلى حديقة عامة دعيت "بحديقة الاستقلال" بعد أن جرفت القبور ونبشت العظام البشرية منها.

٣ ـ فيما بين عامي ١٩٨٥م ـ ١٩٨٧م دمرت سلطات الاحتلال عشرات القبور وبعثرت عظام الموتى بحجة

تمديد شبكات مجارى، وتوسيع موقف السيارات.

٤ ـ في ١٥/ ١١/ ٢٠٠٠م قامت شركة الكهرباء في دولة الاحتلال بأعمال حفريات في المقبرة ما تسبب في تناثر عظام الموتى بحجة تمديد أسلاك كهرباء في باطن الأرض.

٥ ـ استخدام جزء من المقبرة كمقر رئيس لوزارة التجارة والصناعة في دولة الاحتلال.

٦ ـ في شهر أيلول ٢٠٠٢م أعلنت سلطات الاحتلال عن نيتها إقامة مبنى لمحاكمها في منطقة المقبرة.

٧ ـ وتتعرض المقبرة اليوم لعمليات التهويد المنظم عن طريق إقامة مشروع استيطاني يسمى بمركز الكرامة الإنساني "متحف التسامح" في مدينة القدس بمشاركة حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكية أرنولد شوارتزنيجر وقد شرعت بإقامة المتحف شركتا "فيزنطال سينتر" و"أس ديليوسى ميوزميم" على أرض المقبرة بموافقة سلطة التطوير في دولة الاحتلال. وقد طالت الحفريات التي تجريها دولة الاحتلال عدة قبور باستخدام حفارات عمودية حتى ظهرت عظام الموتى فيها.

٨ ـ كما أقامت دائرة أراضي دولة الاحتلال بتاريخ ٢٥/ ٥/ ٢٠٠٦م سياجاً حديدياً حول أجزاء كبيرة من مقبرة مأمن لله وأغلقت باب المقام ووضعت الدائرة لافتات على المقام باللغة العبرية كُتب عليها (دولة إسرائيل ـ دائرة أراضى إسرائيل ـ ممنوع الدخول إلى هذه المنطقة ـ والفاعل لذلك يصنعه على عاتقه ويتحمل مسؤوليته)، وهى عبارة تعنى منع الفلسطينيين من دخول المقبرة رغم حصول مؤسسة كرامة على قرار من محكمة القدس الشرعية بتاريخ ٦/ ٢/ ٢٠٠٦م يقضي بمنع الاستمرار في أعمال الحفر، وفي ٣/ ١٠/ ٢٠٠٦م أعطت المحكمة العليا في دولة الاحتلال مهلة شهرين للرد على اقتراحات القائمين على بناء "متحف التسامح" الذين اقترحوا نقل رفات الموتى إلى مكان آخر لاستكمال عمليات البناء مما يترك قضية المقبرة مفتوحة أمام كل الاحتمالات.

الواجب والمطلوب نحو القدس والأقصى والمقدسات

وفي الختام فالمطلوب من جميع الفلسطينيين والعرب والمسلمين والجهات الدولية واجبات متعددة تتمثل فيما يلي:

أولاً: على المستوى الفلسطيني

١ ـ على الشعب الفلسطيني أن يهب بانتفاضة جماهيرية عارمة جديدة ومسيرات حاشدة للتعبير عن سخطه واستنكاره لهذه الإجراءات ضد القدس والمسجد الأقصى المبارك وأهلنا المدافعين عنهما، وأن يكون شعبنا الصابر المرابط على مستوى الحدث وأن يتوحد في صف واحد، وتوجيه جميع الأسلحة باتجاه العدو الصهيوني ووقف الاحتراب بين أبناء المصير الواحد ومحاربة مثيري الفتن.

٢ ـ على القيادة الفلسطينية رئاسةً وحكومةً التحرك السريع والعاجل لدعم صمود أهلنا في مدينة القدس ورفع دعاوى للمنظمات الدولية ضد العدو الصهيوني كمجلس الأمن، ومنظمة العدل الدولية، ومنظمة اليونسكو، مع تكليف محامين مقتدرين لتبني رفع هذه الدعاوى والترافع بها أمام تلك الجهات الدولية.

٣ ـ على الفصائل والأحزاب الفلسطينية أن يفعّلوا دورهـم ويتحركوا بسرعة قبل فـوات الأوان لنجدة مقدساتنا وآثارنا في القدس وفي فلسطين والقيام بكل ما في وسعهم من وسائل المقاومة المقدسة والمشروعة لإجبار العدو الصهيوني على وقف اعتداءاته المتكررة على المسجد الأقصى المبارك وأهلنا ومقدساتنا في القدس وفلسطين.

٤ ـ على المجلس التشريعي أن يفعل دوره بالتحرك

السريع والعاجل مع البرلمانات العربية والإسلامية والدولية ومطالبتها باستنكار جرائم الحرب لسلطات الاحتلال الصهيوني ضد القدس والمسجد الأقصى المبارك والمقدسات والآثار وتفعيل الإجراءات القضائية ضد هذا العدو لإجباره على وقف عدوانه، وأخص بالذكر مطالبة البرلمانات العربية والإسلامية بتشكيل لجنة خاصة بالقدس وفلسطين ضمن لجانها الدائمة لما تمثله هذه القضية من رمزية خاصة عند العرب والمسلمين.

ثانياً: على المستوى العربي والإسلامي

١ ـ على الجماهير العربية والإسلامية أن يدعموا صمود الشعب الفلسطيني في مواجهته للعدو الصهيوني ومخططاته من أجل الذود عن حياض المسجد الأقصى والدفاع عنه وحمايته بشتى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وتسيير المسيرات الجماهيرية الحاشدة في المدن العربية والإسلامية في جميع بقاع الأرض استنكاراً لهذه الهجمة الصهيونية الشرسة ضـ د المسجد الأقصى المبارك.

٢ ـ ضرورة التقدم إلى المؤسسات الدولية وحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة مثل مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية ومنظمة اليونسكو بصفتها راعية لحماية الآثار في العالم من أجل اتخاذ قرارات حاسمة ضد العدو الصهيوني تلزمه بالحفاظ على المسجد الأقصى المبارك وعلى الآثار الإسلامية والمسيحية في القـ ـدس.

٣ ـ على حكام العرب والمسلمين أن يكونوا على قدر المسئولية وأن يهبوا للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك والضغط على العدو الصهيوني بشتى الوسائل وذلك من خلال:

أ ـ قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية وعدم إقامة علاقات جديدة معه وسحب السفراء.

ب ـ توفير الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال والعدوان الصهيوني على الآثار والمقدسات والحقوق الفلسطينية.

ج ـ تفعيل جامعة الـدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لتقوم بتحريك الدول العربية والإسلامية وملوكها ورؤسائها وأمرائها لدراسة الوضع الخطير الذي يتهدد المسجد الأقصى المبارك وسبل الدفاع عنه.

د ـ تفعيل المقاطعة العربية والإسلامية للكيان الصهيوني في شتى المجالات.

ثالثاً: على المستوى الدولي

١ ـ على الأحرار من شعوب العالم دعم صمود شعبنا الفلسطيني في الدفاع عن مقدساته وآثاره ومعالمه الإسلامية والمسيحية وفي العمل على استرداد حقوقه المقدسة.

٢ ـ على حكومات العالم الضغط على العدو الصهيوني حتى يوقف عدوانه الظالم على القدس والمقدسات والشعب الفلسطيني.

٣ ـ على المنظمات الدولية التفاعل الإيجابي مع مطالب شعبنا العادلة واتخاذ القرارات اللازمة للجم العدو الصهيوني حتى يقلع عن ممارساته الغاشمة ضد شعبنا ومقدساته وآثاره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين





أربع نظريات لإزالة الأقصى



نواف الزرو

المصدر: المركز الفلسطيني للإعلام

لم تتوقف آلة العمل التخريبي التدميري الصهيوني اليهودي عند النوايا والمخططات، بل وضعت لها النظريات المتعددة التي تلتقي كلها عند نقطة إزالة المقدسات الإسلامية وبناء الهيكل. فقد صدر كتاب مؤخراً في الكيان الصهيوني بعنوان «أحلام اليقظة» تبنّى واضعوه أربع نظريات لإزالة المسجد الأقصى وبناء الهيكل الثالث مكانه.

وتدعو أولى النظريات إلى بناء عشرة أعمدة بعدد الوصايا العشر قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى بحيث تكون الأعمدة على ارتفاع ساحة المسجد حالياً، ومن ثم يقام عليها «الهيكل الثالث» ويربط هذا المبنى بما يعتقدونه بعامود مقدس يوجد حالياً كما يتوهمون في ساحة قبة الصخرة المشرفة.

أما ثاني النظريات، وهي شبيهة بسابقتها تطالب بإقامة الهيكل الثالث قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى بشكل عامودي، بحيث يصبح الهيكل أعلى من المسجد الأقصى، ويربط تلقائياً مع ساحة المسجد من الداخل.

وتتبنى ثالث نظريات الكتاب فكرة ما يسمى بـ «الترانسفير العمراني» ومفادها حفر مقطع التفافي حول مسجد قبة الصخرة بعمق كبير جداً ونقل المسجد كما هو خارج القدس وإقامة الهيكل.

أما آخر النظريات الأربع فتدعو إلى إنشاء الهيكل على أنقاض المسجد برمته.

واستناداً إلى هذه النظريات الإرهابية الصهيونية الرامية إلى محو الأقصى وبناء الهيكل، وفي الميدان هناك على أرض القدس تواصلت التحركات والنشاطات السرية والعلنية الساعية إلى إخراج النظريات والمخططات إلى حيز التنفيذ. فقد جاء في تقرير حول تلك النشاطات أن الحركات اليهودية المتطرفة كثفت نشاطاتها الخاصة بإقامة «الهيكل» في منطقة المسجد الأقصى الشريف، وأن المظاهرات التي يقوم بها أعضاء حركة « أمناء جبل الهيكل» لم تعد هي النشاطات الوحيدة في هذا الإطار «صحيفة القدس المقدسية ١١/ ٩/ ١٩٩٩».

وجاء في تقرير لاحق أنه: يجري في كواليس صانعي القرار في الكيان الصهيوني تداول مقترح للدكتور يفراح زلبرمان من «مركز القدس لدراسات إسرائيل» بشأن بناء موقع يهودي في منطقة الحفريات في الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف على أعمدة تحول دون الإضرار بالمواقع الأثرية الملتصقة بالحائط الغربي، وبحيث يكون هذا البناء

حتى مستوى الحرم من دون أن يلتصق بالحائط الجنوبي. ويتضمن هذا المقترح أن يكون البناء مركزاً دينياً عالمياً لكل التيارات اليهودية كما يتضمن المقترح الفصل في مواقع الصلاة بين السطح العلوي للأقصى والسطح السفلي الأرضي تحته مشيراً إلى أن الطريقة للوصول إلى استخدام هذه المواقع تتم فقط في المفاوضات.

وكشفت مصادر عبرية النقاب أيضاً عن: «أن الجماعات اليهودية المتطرفة التي تسعى إلى بناء (الهيكل) مكان المسجد الأقصى الشريف أكملت قبل حوالي شهر إعداد فانوس من الذهب شبيه بالفانوس الذي كان يستخدم في عهد الهيكل الثاني، وتم استخدام حوالي ٤٢ كغم من الذهب الخالص في صنع هذا الفانوس. ولقد كلف صنع الفانوس حوالي خمسة ملايين شيكل تبرع بها رجل الأعمال اليهودي الأوكراني فاديم ربينوفيتش». وذكرت صحيفة كول هعير العبرية أن معهد الهيكل الذي أنشأته حركات يهودية متطرفة في مقدمتها أمناء جبل الهيكل يعكف على صنع أدوات أخرى ستخصص للاستخدام في الهيكل الذي يجري التخطيط لإقامته بما في ذلك مذبح من الذهب وطاولة. وكان «معهد الهيكل» الموجود في البلدة القديمة بالقدس على حد الزعم اليهودي قد صنع نموذجاً من البلاستيك للفانوس المذكور وقبل عامين توجه رؤساء المعهد إلى المليونير اليهودي من أوكرانيا لتمويل شراء الذهب الذي استخدم لطلاء النموذج.

وقالت الصحيفة إن المتطرفين اليهود يواصلون إعداد الأدوات اللازمة للهيكل على أمل أن يأتي يوم تحقق فيه أهدافهم «صحيفة هعير الصهيونية ٢/ ١٠/ ١٩٩٩». بينما أفادت مصادر مطلعة «أن محافل يمينية يهودية متطرفة اتفقت مؤخراً على تكثيف جهودها وتحضيراتها الرامية لإعادة بناء ما يزعم أنه "الهيكل المقدس" لليهود في القدس المحتلة»، وذكرت صحيفة « هآرتس» العبرية ١/ ٣/ ٢٠٠٠ أن ست حركات يمينية متطرفة تنشط في نطاق المحاولات والمساعي الهادفة إلى فرض السيطرة اليهودية على المسجد الأقصى الشريف أسست صندوقاً خاصاً أطلق عليه اسم « اوتسار همكداش»، ويعني (خزينة الهيكل المقدس)، حيث تم تسجيله رسمياً كجمعية وقفية يهودية لدى مسجل الأملاك الوقفية في وزارة القضاء الصهيونية، وقالت مصادر الحركات اليمينية المتطرفة القائمة على هذا التحرك إن الهدف المعلن لـ« الصندوق» هو «جمع التبرعات لإقامة الهيكل المقدس الثالث بما في ذلك تمويل كافة النشاطات التحضيرية لإقامة الهيكل»، وكان النشاط المشترك الأول لهذه الحركات اليهودية المتطرفة الست، والذي تم في وقت سابق من العام الماضي تمثل في سك وتوزيع قطعة عملة مصنوعة بمبلغ عشرين شيكلاً (٨,٤ دولار) للقطعة الواحدة.

وأشارت الصحيفة إلى إحدى النشاطات الأولى التي سيتم تمويلها من أموال صندوق الجماعات اليمينية ستكون الإعلان عن تنظيم منافسة بين مهندسين لوضع تصاميم لمحيط المسجد الأقصى الشريف في نطاق خطط إعادة بناء الهيكل اليهودي المزعوم التي تعد لها دوائر ومحافل المتطرفين اليهود. وأوضحت الصحيفة أن الحركات اليمينية الصهيونية التي اشتركت في تأسيس الصندوق الذي يقف على رأسه البروفيسور اليميني المتطرف « هيلل فايس» المقيم في مستوطنة واد قانا شمال سلفيت تضم كلاً من "الحركة من أجل إقامة الهيكل المقدس"، "معهد الهيكل المقدس"، حركة "حي وباقي" حركة "هذه أرضنا" حركة «نساء من أجل بيت المقدس»، وحركة «إلى جبل هامور».

وجاء لاحقاً في اعتراف خطير لكرمي غيلون رئيس جهاز الأمن الداخلي الصهيوني «الشين بيت» السابق «أنه عشية الانسحاب الأخير من سيناء عام ١٩٨٢ كانت خطة تفجير قبة الصخرة والمسجد الأقصى على أيدي مجموعة يمينية متطرفة جاهزة للتنفيذ غير أن تردد أحد الذين أعدوا الخطة في اللحظة الأخيرة حال دون تنفيذها. وأوضح غيلون في مقال له نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية يوم ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٠ أن القائمين على خطة تفجير قبة الصخرة كانوا ثلاثة أشخاص من المتزمتين أيديولوجيا وهم دان باري ويوشاع بن شوشان ويهودا عتصيون وانضم إليهم فيما بعد شخص رابع يدعى مناحيم ليفني الذي خدم في الجيش في وحدة الوسائل الخاصة لسلاح الهندسة.

وقال غيلون أنه عندما دخلت الفكرة مرحلة التخطيط أصبح هناك حاجة لدخول شخص يفهم بقضية التفجيرات وعندها دخل مناحيم ليفني على الصورة والذي بدأ على الفور بالتخطيط العملياتي لنسف قبة الصخرة. وقال غيلون إن المجموعة نجحت في تلك الفترة في تجنيد ٢١ شخصاً وباشروا في جمع معلومات استخبارية وقاموا بجولات ميدانية في المسجد الأقصى حتى أن أحدهم تخفى في إحدى المرات بزي كاهن وادعى أنه كاهن فرنسي يقوم ببحث عن المسجد الأقصى ويحتاج إلى دراسة المسافات بين الأعمدة التي تستند عليها قبة الصخرة وقام حراس المسجد بمساعدته واستقبلوه بحفاوة بالغة وساعدوه في مهمته.

وتابع يقول: «وخلال عامين طور ليفني أجهزة خاصة من أجل نسف الأعمدة التي تستند عليها القبة.. وصل إلى الاستنتاج بأنه من الأفضل استخدام مواد شديدة الانفجار».

ولكن هذه المواد التي اختارها ليفني لم تكن موجودة إلا في وحدات الهندسة التابعة للجيش وكميتها تخضع للرقابة، وهنا اضطر ليفني إلى التفكير بوسيلة أخرى وكان الحل في «الثعبان المدرع» وهي وسيلة قتالية كانت سرية في ذلك الحين وهو عبارة عن صاروخ يطلق إلى حقل ألغام مضاد للدبابات يحمل في ذيله كمية كبيرة من المادة الناسفة المختارة.

وقال الكاتب أن ليفني كان يعرف أن «الثعبان المدرع» موجود في وحدات المدرعات وهكذا تسلل مع عدد من أعضاء المجموعة إلى قاعدة مدرعات في هضبة الجولان وحصلوا على المادة الناسفة. وبعدها قامت المجموعة بإعداد العبوات الناسفة التي ستستخدم في العملية حيث أعدوا اسطوانات تفجير لتوجيه الصدى إلى الداخل نحو الأعمدة، وقال غيلون: «لقد عثرنا على هذه العبوات التي تم إخفاؤها في كفار ابرهام في بتاح تيكفا (شمال) بكاملها مغلقة بالبولياتيلين وجاهزة للانفجار». وتقرر وفقاً لغيلون أن يكون مكان تنفيذ الخطة هو باب الرحمة وهو الباب المغلق الذي يتجه للشرق ويقع فوق مقبرة إسلامية لأن ارتفاع السور هناك هو الأقل ولأنه لا يوجد حراس في هذه المنطقة.

وفي نيسان عام ١٩٨٢ وعشية تنفيذ المرحلة الأخيرة من الانسحاب من سيناء قال غيلون أن «كل شيء كان جاهزاً للتنفيذ.. ولكن مناحيم ليفني تردد في ذلك الحين». وتابع: «لما كان ليفني هو الشخصية الرئيسية في الخطة تم التخلي عن الفكرة وهكذا نجت قبة الصخرة وتمت الحيلولة دون نشوب حرب في المنطقة». وفي عام ١٩٨٤ اعتقلت الشرطة الصهيونية باقي المجموعة الذين كانوا في انتظار فرصة جديدة لتنفيذ العملية.

وقبيل وخلال وبعد مفاوضات كامب ديفيد ـ ٢ والتي

ركزت فيها الأطراف المتفاوضة كثيراً على قضية القدس والأماكن المقدسة، أثارت مصادر عديدة احتمالية الاعتداء على المسجد الأقصى الشريف، وكان من بين أهم المعلومات بهذا الصدد، ما جاء في تقرير نشرته صحيفة هآرتس الصهيونية يوم ٢٥/ ٧/ ٢٠٠٠، حيث جاء فيه: «أسس الحاخام إسحق كوهين كوك الحاخام الرئيس لأرض "إسرائيل" قبل خمسين عاماً من إقامة "إسرائيل" المدرسة الدينية «تورات كهنيم» التي اعتبرت مدرسة جيدة بالمقارنة مع المدارس الدينية اليهودية الأخرى في تلك الفترة».

وكتب صحافي انجليزي مسيحي زار البلاد عام ١٩٢٢م زار بالصدفة المدرسة الدينية، فور عودته إلى بلاده «شاهدت يهودا في القدس يستعدون لإقامة الهيكل المقدس ولن يستغرب من ذلك من يعرف ما تحمله معها النبوءات».

واتسعت منذ ذلك الحين دائرة حركات جبل الهيكل المقدس، وتعمل الآن في الكيان الصهيوني حوالي دزينة من المؤسسات التي تهتم بشؤون جبل الهيكل المزعوم بدءاً من حركة «أمناء جبل الهيكل» القديمة برئاسة غرشون سولومون ومروراً بـ «المعهد المقدس» الذي يبني أدوات الهيكل ويبحث بتاريخه وانتهاء بحركات مثل «حي وقائم» برئاسة عتسيون وحركة «إقامة الهيكل المقدس» برئاسة الحاخام يوسف البوييم التي تعمل الآن من أجل تعزيز



الوجود اليهودي في المسجد الأقصى.

وفي خضم عملية التسوية في كامب ديفيد ٢ والذي كان من ضمنه مجرد السماح برفع علم فلسطين فوق المقدسات الإسلامية قال حاخام معروف لطلابه قبل عدة أيام «لا نبكي في هذه المناسبة فقط خراب الهيكل قبل ألفي عام بل ونبكي أيضاً خرابه اليوم» مشيرا إلى ذكرى هدم الهيكل في تلك الأيام.

ولا ينطوي الأسف الذي تستقبل به إمكانية إبداء تنازلات في القدس والمسجد الأقصى بأوساط المتدينين فقط على تعبير عن الهوة القائمة بين الآراء المختلفة في الجمهور الصهيوني، بل ويحمل في طياته أخطاراً كبيرة.

تقديرات «الشاباك»

رسم القسم اليهودي في المخابرات الصهيونية العامة (الشاباك) تصورات مختلفة حول المسجد الأقصى في حال التوصل لتسوية تركز على إبداء تنازلات كبيرة. شاهد باراك هذه الورقة التي ترتكز على تحذيرات من إمكانية قيام يهود متطرفين يظهرون على هامش حركات القدس بمحاولة المس بالمساجد في المسجد الأقصى، وتتناول تحذيرات محددة عدة بؤر أخطار:

أ ـ مجموعات تتدخل بنشاطاتها أبعاد دينية اعتمد بعض أعضاء التنظيم الإرهابي اليهودي قبل ١٦ عاماً على «هكيلاه».

ب ـ توراة السر اليهودي كمصدر روحي لمخططاتهم لدى تخطيطهم لتدمير قبة الصخرة المشرفة، وعلى سبيل المثال اعتقد يهوشاع بن ساسون أنه «يجب إزالة المسجد الأقصى من موقعه وذلك لأن غير اليهود يعتبرونه مصدر حياتهم ويشكل المصدر الروحي للعرب ولمخططاتهم الخاصة بالمس بالكيان الصهيوني وبالإمكان اليوم تشخيص

وجود مجموعات صغيرة كهذه».

الخلاصة المكثفة

على أرضية ذلك الكم الكبير من المعطيات والحقائق سابقة الذكر والمتعلقة بنوايا ومخططات ومحاولات نسف وهدم وإزالة الأماكن المقدسة في المسجد الأقصى الشريف، لبناء وإقامة الهيكل الثالث المزعوم، فإن مساحة الدلالات والاستخلاصات الأساسية التي يمكن استنباطها ووضع خطوط مشددة تحتها، مترامية لا حصر لها، وهي قابلة للتجدد والتطور بما يتزامن مع تواصل المؤامرات والانتهاكات والجرائم الاحتلالية المستمرة ضد القدس ومقدساتها. ولعله من الأهمية القصوى التوقف هنا، في هذه الخلاصة المكثفة عند الحقيقة الكبيرة الساطعة التي لا يتجادل حول صحتها مقدسيان أو فلسطينيان من أهل الداخل وهي:

ـ أن القدس تتعرض لعملية تفريغ واستيطان وتهويد جارف لا يتوقف ولا يكل أو يمل، وأن المدينة بالتالي تتعرض للضياع التاريخي والسياسي والسيادي إذا ما بقيت الأوضاع الفلسطينية العربية والدولية على ما هي عليه. والخلاصة المكثفة كذلك: أن النوايا والمخططات والمساعي الصهيونية اليهودية الرامية إلى نسف وهدم وإزالة المقدسات الإسلامية وحتى المسيحية حقيقية وقائمة وفاعلة وتتعاون وتتكامل في تطبيقها على الأرض المقدسية من مختلف الجهات والأجهزة والأدوات الحكومية الوزارية والبرلمانية والبلدية الصهيونية، ومختلف التنظيمات والحركات الإرهابية اليهودية المتطرفة العنصرية السرية منها والعلنية.

والخلاصة المكثفة أيضاً أن احتمالية الإقدام الصهيوني اليهودي على تدمير الأماكن المقدسة، ليست مستبعدة،



بل هي متزايدة متفاقمة بالرغم من كل أجواء السلام والتسويات السياسية وعمليات التطبيع الجارية بوتيرة غير طبيعية تهافتية كارثية مخجلة.

ـ أن القدس التي حرصنا على تأكيد مكانتها وأهميتها التاريخية / الحضارية/ الدينية/ السياسية لدى العرب والمسلمين والمسيحيين ولـدى العالم، يجب أن تكون مرجعياتها في الحل هي ذات المرجعيات العربية والدولية وليست المرجعيات والصيغ الصهيونية من جهة أولى، كما يجب أن تحتل قمة الأوليات الوطنية الفلسطينية والقومية والسياسية العربية والدينية الإسلامية من جهة ثانية.

ـ إن مسؤولية المدينة المقدسة هي مسؤولية فلسطينية وعربية بالدرجة الأولى وقضيتها ليست فلسطينية فقط، وبالتالي فإن المعركة على القدس من أجل استرجاعها عربية الهوية والسيادة والمستقبل، ليست معركة فلسطينية، ولا يجب أن تكون كذلك ليستفرد بالفلسطينيين كما تشاء دولة الكيان، وإنما هي معركة فلسطينية عربية إسلامية مشتركة، ولا يجوز الفصل بين كل هذه العناصر والارتباطات الملحة الحاسمة في تحديد مصير القدس.

ـ إن الصراع على القدس ليس حول الولاية الدينية على الأماكن المقدسة فقط وإنما هو صراع هوية وسيادة ومستقبل، وصراع حول أن تكون القدس صهيونية وتحت

السيادة الصهيونية، أو أن تكون عربية وإسلامية وتحت السيادة العربية.

فهل يرتقي التعاطي الفلسطيني العربي والإسلامي فالدولي مع ملف وقضية القدس إلى مستوى مكانة المدينة والأخطار الداهمة التي تتهددها باعتبار أنها تتهود يومياً وفي كل ساعة ومعرضة للضياع. فالقدس لنا.. عربية إسلامية الجذور والامتداد والانتماء.

مخططات صهيونية لهدم القصور الأموية

ومن جهة أخرى وفي السياق ذاته المتعلق بنوايا ومخططات الاحتلال الرامية إلى هدم الأقصى وبناء الهيكل فجر مسؤول إسلامي بارز في القدس المحتلة قنبلة جديدة حينما كشف النقاب عن: مخطط صهيوني يستهدف توسيع حائط البراق "المبكى كما يدعون" من الجهة الغربية للمسجد الأقصى إلى الجهة الجنوبية منه بقصد تهويد المكان وتخريب المعالم الإسلامية.

وقال الشيخ ناجح بكيرات رئيس لجنة التراث الإسلامي إن أعمال التخريب والهدم للقصور الأموية جارية على قدم وساق وأن الجهات الصهيونية تسعى من خلال إزالة تلك المعالم إلى تحضير المنطقة لليهود من أجل الصلاة فيها تحقيقا لادعاء يشير إلى وجود مدخل جنوبي لما يسمونه الهيكل. وأوضح بكيرات أن سلطة الآثار الصهيونية أدخلت إلى الموقع آلات حفر مختلفة بمحاذاة السور الجنوبي للمسجد الأقصى وقامت على الفور بهدم عدد من بقايا القصور الأموية وصب سقف باطون وعمل مدرج خاص وتواصل تلك الجهات العمل في الموقع رغم إسلاميته. وحذر الشيخ بكيرات من خطورة الإجراءات الصهيونية التي تهدد المسجد الأقصى.

وقال بكيرات «هناك خوف كبير مما يجري خاصة أنهم يعملون أمام الباب الثلاثي للمصلى المرواني وهو بوابة رئيسية لدار الإمارة والقصور الأموية وهم الآن يزيلون بقايا القصور والأبنية القائمة رغم أن القانون لا يجيز تغيير المعالم إلا أنهم استخدموا الآلات والمعدات وقاموا بصب الإسمنت المسلح».

وأضاف بكيرات قائلاً « في المنطقة التي يعملون بها مغارة تؤدي مباشرة إلى المسجد الأقصى وهناك خطورة من تسلل عناصر صهيونية متطرفة لارتكاب جرائم كما أن تلك الأعمال تناقض الادعاءات الصهيونية بشأن مكان المبكى فمن جهة هم يقولون إنه يقع في الجهة الغربية من سور الأقصى إلا أن أعمال التخريب والحفر تثبت أنهم يحاولون توسيع دائرة ما يسمونه «حائط المبكى» وذلك بهدف إحاطة المسجد وتهويد المنطقة». وناشد الشيخ بكيرات كافة المسؤولين وعلى رأسهم الأوقاف الإسلامية ضرورة التحرك لوضع حد لهذه الاعتداءات المتكررة بحق المقدسات الإسلامية مؤكداً أن الأوقاف هي صاحبة الحق في هذه الأماكن وليست دائرة الآثار الصهيونية «صحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية ٣١/ ٨/ ١٩٩٩».

عشر مراحل لهدم الأقصى تمّ انهاؤها

المرحلة الأولى: تمتد من أواخر عام ١٩٦٧م حتى نهاية عام ١٩٦٨م وتميزت بحفر ٧٠ متراً أسفل الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى خلف المئذنة.

المرحلة الثانية: من عام ١٩٦٩م حتى ١٩٧٠م وتميزت بحفر ٨٠ متراً من سور المسجد الأقصى.

المرحلة الثالثة: من عام ١٩٧٠م حتى ١٩٧٣م وقد وصلت الحفريات الصهيونية خلالها أسفل المحكمة الشرعية وخمسة أبواب هي السلسلة، والمطهرة، والقطانين، والحديد، وعلاء الدين البصري، إضافة إلى أربعة مساجد

ومئذنة قايتباي وسوق القطانين. وأدت الحفريات وأعمال التهويد إلى تحويل قسم من المحكمة الإسلامية إلى كنيس، وتصدعت المعالم التاريخية لرباط الكرد والمدرسة الجوهرية.

المرحلتان الرابعة والخامسة: امتدتا من عام ١٩٧٣م حتى أواخر ١٩٧٥م وشملتا المنطقة الواقعة خلف الحائط الجنوبي الممتد أسفل القسم الشرقي للمسجد، وسور المسجد الأقصى الشرقي بطول ٨٠ متراً، كما شملتا الأروقة السفلية للمسجد الأقصى.

المرحلة السادسة: بدأت عام ١٩٧٥م وهدفت إلى إزالة قبور الصحابة وإقامة جزء من المتن ـ زه الوطني الصهيوني عليها.

المرحلة السابعة: جاءت تطبيقاً لمشروع اللجنة الوزارية الصهيونية لعام ١٩٧٥م القاضي بضم الممتلكات الإسلامية نهائياً إلى حائط البراق (المبكى) واستمرار الحفريات تحت المحكمة الشرعية والمكتبة الخالدية وزاوية أبو مدين الغوث، وقد انهارت كلها إضافة إلى ٣٥ بيتاً.

المرحلة الثامنة: تعتبر هذه المرحلة التي انطلقت مع بدايات الثمانينات تحت شعار «كشف مدافن ملوك "إسرائيل"» من أخطر الحفريات التي طالت المسجد الأقصى، إذ حفر عدد كبير من الأنفاق التي لا تزال طي الكتمان. وأشار التقرير إلى افتضاح أمر قسم من هذه الحفريات على يد الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم، وجمعية الأقصى ودائرة الأوقاف في القدس وفي هذه المرة وقعت مواجهات دامية بين المصلين والمستوطنين وخلالها بدأ الحفر تحت المسجد الأقصى مباشرة.

المرحلة التاسعة: بدأ تنفيذها عام ١٩٨١م وفيها أعيد فتح النفق الذي اكتشفه الكولونيل الإنكليزي تشارلز وارن وأغلق فيما بعد، فيما بدأت الآثار الصهيونية الحفر باتجاه المسجد الأقصى الشريف في الجانب الأسفل في منطقة المطهرة بين بابي السلسلة والقطانين مخترقاً باب المغاربة. ويمتد إلى المنطقة السفلى تحت المسجد الأقصى وزعمت سلطات الاحتلال أن الجدران المكتشفة في النفق تعود لهيكل سليمان وأطلقت عليه نفق الحشمونائيم.

وخلال هذه المرحلة تم الحفر تحت المحكمة الشرعية وذلك عام ١٩٨٧م تحت بناء المدرسة التنكيزية، واستمرار الحفر جنوب المسجد الأقصى نجم عنه تصدع العديد من العقارات والمدارس والمحال التجارية وانهيارها، ونجم عن الحفريات سقوط البوابة الرئيسة لدائرة الأوقاف.

المرحلة العاشرة: توجت هذه المرحلة بافتتاح جزء من نفق الحشمونائيم عشية عيد الغفران اليهودي مساء الاثنين ٢٤ أيلول ١٩٩٦ طوله ٢٥٠ متراً، وأسفر الإعلان عن افتتاحه بحضور كبار المسؤولين عن اندلاع مواجهات هي الأعنف بسبب الأقصى، مما اضطر الحكومة الصهيونية إلى التراجع وإشاعة إغلاقه، وكانت حفريات الحكومة الصهيونية ساهمت في بلوغ طول النفق ٤٠٠ متر، حيث يمتد من الحي الغربي العربي الإسلامي على طول أساسات حائط البراق أسفل الحرم حتى يصل إلى شمال الحي الإسلامي.



مزاعم اليهود

في هيكل سليمان

- نظرة على المنظمات والجماعات الإرهابية اليهودية
- إسرائيليات الهيكل.. ومزاعم اليهود
- هل هيكل سليمان، هو المسجد الأقصى؟!!!

نظرة على المنظمات والجماعات الإرهابية اليهودية

المصدر: قدس برس

تتعدد الجماعات والمنظمات الإرهابية اليهودية العاملة من أجل هدم المسجد الأقصى المبارك، وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم مكانه. ويقود معظم تلك الجماعات ضباط عسكريون سابقون، وتشكل معظمها برعاية ظاهرة أو خفية من جيش الاحتلال الإسرائيلي.

ويجمع بعضها إضافة إلى العديد من الإرهابيين اليهود المتعصبين، من المدربين جيدا على استعمال السلاح، عددا من المسيحيين الإنجيليين الأمريكيين، الذين يؤمنون بأن قيام الدولة العبرية وبلوغها قمة مجدها ييسر عودة السيد المسيح عليه السلام.

ومع اتجاه المجتمع الصهيوني نحو التوجه اليميني المتطرف، يتزايد نفوذ تلك الجماعات والمنظمات الساعية لهدم الأقصى.. لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد، فالحكومات الصهيونية المتعاقبة، من يمين ويسار، حرصت على طمس الآثار الإسلامية، وعملت على حفر الأنفاق تحت أساسات الأقصى المبارك، حتى ينهار من تلقاء ذاته في أبسط هزة أرضية تضرب المنطقة.

ويذهب الباحث نزار حميد في مقاله المعنون بـ "المنظمات والجماعات اليهودية المعنية بهدم الأقصى"، المنشور في مجلة (معلومات دولية) إلى أن سلطات الاحتلال قامت بالعديد من الحفريات حول المسجد الأقصى وتحته، حتى تتصدع جدرانه، وينهار بناؤه، كما قامت بهدم وإزالة جميع المباني الإسلامية من معاهد ومساجد وزوايا وأسواق ومساكن



ومقابر قائمة فوق منطقة الحفريات، وملاصقة أو مجاورة لحائط البراق.

ويضيف أنه مع بدء الاحتلال لأراضي الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ نشط المستوطنون اليهود من المتدينين وغيرهم في إقامة منظمات إرهابية متطرفة، بمساعدة من جيش الاحتلال، وعملوا على الاستيطان في الضفة الغربية، على أنها جزء من أرض (إسرائيل) الكبرى، التي نادى بها زعماء التطرف الديني في الدولة العبرية، كما عملت تلك المنظمات والحركات على تخريب الحرم القدسي الشريف لإزالته، وإقامة ما يسمى "هيكل سليمان" أو الهيكل الثالث المزعوم على أنقاضه.

ويرى الباحث حميد أن هذه التنظيمات قد غذت تطرفها وعنصريتها من الأيديولوجية الصهيونية العنصرية، ومن حركات اليمين المتطرف، وبقايا عصاباتها، التي واصلت نشاطها بعد عام ١٩٤٨، ومن «تنظيمات اليمين المتطرف الوافدة إلى الدولة العبرية، ومن الأحزاب والحركات الدينية المتطرفة، التي شكلت تيارا واسعا، زاوج بين



التطرف اليميني والتطرف الديني، يقوده هوس العداء للعرب، وهستيريا الاستيطان، وأفرز تنظيماته الإرهابية الجديدة».

ويعتبر الباحث حميد أن تلك المنظمات قد رسخت جهدها، ودربت أفرادها على تخريب الأقصى وإحراقه، وتدنيس حرمته، وقد أخذت شكل العصابات المسلحة والمتزمتة دينيا، التي تعمل بصورة علنية أو سرية وأهمها:

جماعة "غوش ايمونيم"

جماعة "غوش ايمونيم" ومعناها كتلة الإيمان، وتطلق على نفسها أيضا حركة التجديد الصهيوني. وقد أسسها موشي ليفنجر في أيار (مايو) عام ١٩٧٤، وتعد من إفرازات حرب تشرين أول (أكتوبر) عام ١٩٧٣، وهي حركة جماهيرية دينية متطرفة، تسعى للاستيطان في الضفة وقطاع غزة، وتعمل لإقامة الهيكل على أنقاض الأقصى، وتؤمن بالعنف لتحقيق ذلك، وترفع "غوش ايمونيم" شعارا لها عبارة "الاستيطان في كل أرجاء إسرائيل"، وتدعو إلى طرد العرب من فلسطين بالقوة، وهي تحظى بدعم حكومي، وبدعم مختلف التيارات الحزبية، وهذا ما أكسبها قوة شعبية.

حركة حي فاكيام (الحي القيوم)

تأسست في وقت متأخر. ووفقا لبعض المصادر فإن اتفاق المبادئ، الذي وقعت عليه الدولة العبرية ومنظمة التحرير الفلسطينية، هو الذي أدى إلى تسريع الكشف عن وجود هذه الحركة، التي تشكل نواة عقائدية صلبة، ويعيش معظم أعضائها البالغ عددهم مئات، في مستوطنات "غوش عتسيون"، وهم في الغالب ضباط من وحدات مختارة، ومن زعمائها مردخاي كربال ويهودا عتسيون، الذي كان عضوا في التنظيم السري اليهودي، وهو الذي وضع خطة لتفجير المسجد الأقصى أوائل الثمانينيات، وقد خططت هذه الحركة عدة مرات لنسف المسجد الأقصى، واعتقل أفواج من أعضائها أكثر من مرة.

ويعد المنظر الصهيوني "شبتاي بن دوف"، الذي كان من أعضاء التنظيم السري اليهودي أيضا، مرشدا للحركة.

حركة هتحيا (النهضة)

وهي حركة سياسية يمينية، تظهر توجهات غير دينية، وتعد من أكثر الحركات الإرهابية تطرفا وعنصرية في الدولة العبرية، ويعود ظهورها إلى تموز (يوليو) عام ١٩٧٩، إذ انشقت عن حركة "حيروت"، احتجاجا على اتفاقات كامب ديفيد، وانضم إليها قسم من جماعة "غوش ايمونيم" و"حركة المخلصين لأرض "إسرائيل" الكاملة". وهذه الحركة معنية بالسيطرة على منطقة المسجد الأقصى، لأن ذلك يحقق لإسرائيل السيادة والقوة.

جماعة أمناء الهيكل

وهي جماعة دينية متطرفة، أنشأت لنفسها عام ١٩٨٣ صندوق جمعية "جبل البيت"، أو "جبل الهيكل". وتسعى هذه الجماعة إلى تهويد منطقة المسجد الأقصى، ولها فرع في الولايات المتحدة الأمريكية، يمدها من خلاله ماديا، مسيحيون متطرفون من كاليفورنيا، لكن مركزها الرئيس في القدس المحتلة. وتضع هذه الجمعية نصب عينها هدفا

أساسيا هو إعادة بناء الهيكل الثالث المزعوم في نطاق "جبل البيت".

وتقوم هذه الجماعة بإقامة الصلاة اليهودية في الساحة المحيطة لحائط البراق (المبكى). ومن أبرز رموزها ستانلي جولدفوت، وهو أصلا من جنوب إفريقيا، وكان يعمل رجل مخابرات لصالح مجموعة شترين الإرهابية، التي اغتالت وسيط الأمم المتحدة الكونت برنادوت عام ١٩٤٨.

حركة كاخ (عصبة الدفاع اليهودية)

ومعناها "بالبندقية"، وهي حركة يمينية متطرفة أسسها عام ١٩٧٢ الحاخام اليهودي الأمريكي مائير كاهانا، الذي ولد وقتل في نيويورك، والذي مثل حركته في البرلمان الصهيوني الحادي عشر عام ١٩٨٤. ويعرف كاهانا بآرائه التلمودية الداعية لطرد العرب الفلسطينيين من كل فلسطين بالقوة، لتبقى خالصة لليهود.

ويتربع في قمة الهرم في هذه الحركة هيئة سياسية، وفي قاعدته هيئة عسكرية، وهيئات مالية وتعليمية وأيديولوجية، وتتبع لها لجنة الأمن على الطرقات، التي نشطت في فترة الانتفاضة الأولى.

حركة كهانا حي

وهي حركة إرهابية يمينية متطرفة لا تختلف عن حركة كاخ، من حيث الأيديولوجية، إنما توجد خلافات شخصية بين قادة الحركتين. ويقيم معظم أفرادها في مستوطنة "كفار تبوح" شمال الضفة الغربية، مع زعيمهم بنيامين، نجل الحاخام مائير كاهانا، الذي يرى نفسه على طريقة أبيه، ويملك مع مساعده سجلات عدة لأهداف محتملة ضد العرب، ومخططات لهجمات وأعمال تخريب ضدهم وضد ممتلكاتهم. وينظم النشاطات الخارجية لهذه الحركة يوكتمئيل يعقوب، ذو السجل الإجرامي الدموي.

مجموعة حشمونائيم

وهي إحدى المجموعات الإرهابية الفاشية، التي تتأثر بحركة كاخ، وتأسست في وقت متأخر، ويتزعمها الإرهابي يوئيل لرنر. وقد عرف أعضاؤها باللجوء إلى العنف الشديد، وبالخبرة العسكرية العالية، ويرجع ذلك إلى أنهم بعد أن فرغوا من الخدمة العسكرية اتجهوا إلى هدف السيطرة على بيت المقدس بالقوة، متمردين على سياسة الخطوة خطوة، المتبعة من الحكومة، ومطالبين بطرد السكان العرب من القدس كلها. ويعد الحاخام افيغدور نفتسال رئيس رابطة التاج القديم، الأب الروحي لهذه المجموعة.

يذكر أن هذه المجموعة قامت بمحاولة تفجير قبة الصخرة في تموز (يوليو) من عام ١٩٨٢، غير أن المحاولة فشلت، عندما تم اكتشاف الشحنات الناسفة قبل انفجارها.

منظمة بيتار (منظمة الشباب التصحيحيين)

وهي منظمة صهيونية تأسست عام ١٩٢٣، ولها فروع في عدد من الدول، إضافة إلى وجودها في الدولة العبرية، وهي تهتم بإقامة الصلوات اليهودية في ساحة الأقصى. ومن قادتها المحاميان رابينوفت وجرشون سلمون، الذي يترأس أيضا مجموعة آل هار هاشم.





حركة (تسوميت) أي مفترق الطرق

وهي حركة قومية متطرفة، أنشأها رئيس الأركان السابق رفائيل إيتان، وذلك في تشرين أول (أكتوبر) عام ١٩٨٣. ومعروف أن إيتان من أشد اليهود تطرفا في استعمال العنف ضد العرب حين كان رئيسا للأركان.

منظمة سيوري تسيون

وهي رابطة تطوعية، تعمل بإشراف المدرسة الدينية "غليتستا"، وتظهر في شكل جمعية خيرية، وتتلقى دعما من وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس والجيش الصهيوني. وتهدف إلى تعميق الوعي إزاء الهيكل المزعوم والقدس لدى اليهود عامة والجيش خاصة، وتقوم بتنظيم رحلات دورية إلى الأماكن الدينية اليهودية في القدس. وهناك مدرسة تساندها، وتهيئ اليد العاملة للمؤامرة ضد بيت المقدس، هي المدرسة الدينية "عطيرت كوهانيم" الموجودة في الحي الإسلامي من القدس العربية.

وهناك مجموعة أخرى من المنظمات الإرهابية المتزمتة تحمل الأهـداف ذاتها، لكنها أقل شهرة من المنظمات والجماعات التي تم ذكرها آنفا، وتسعى إلى تحقيق تلك الأهـداف، من خلال أفـراد احترفوا القتال في جيش الاحتلال ، ومنها:

مؤسسة هيكل القدس

مؤسسها اليهودي ستانلي جولدفوت، الذي انشق عن جماعة "أمناء الهيكل"، وتضم في هيئتها الإدارية خمسة من النصارى الإنجيليين، منهم الفيزيائي الأمريكي لاجرت دولفين، الذي حاول مع جولد فوت التحليق فوق المسجد الأقصى وقبة الصخرة لتصويرها باشعة "اكس" بواسطة جهاز الاستقطاب المغناطيسي، الذي ابتكره دولفين لتصوير باطن الأرض، ليثبت للعالم أن الأقصى مقام في موضع الهيكل.

منظمة يشفيات اتريت كوهانين

وتعني التاج الكهنوتي، وتعود جذورها إلى الحاخام ابراهام يتسحاق كول. ويؤمن اتباعها بأنهم طلائع الحركة، التي ستبدأ المسيرة في الهيكل. وكانوا حتى عهد قريب يمتنعون عن الذهاب إلى ما يسمونه "جبل الهيكل"، حتى تصدر فتوى لليهود بالصلاة عنده. وقد صدرت تلك الفتوى عام ١٩٨٥. وهذه المنظمة لديها خطط هندسية جديدة لإنشاء الهيكل المزعوم، وهي تعقد ندوات دورية عن الهيكل وسبل العمل لإعادة بنائه.

حركة إعادة التاج لما كان عليه

ويتزعمها يسرائيل فويختونفر، الذي يحرك مجموعة عنيفة من الشباب المتعصبين، الذين يسيطرون ويعملون للاستيلاء على بيوت ومبان عدة في القدس، بدعوى أنها كانت يوما ملكا لليهود. وبعد أن يستولوا عليها يقومون بترتيب الجوانب القانونية لتمليكها لليهود. ويهدفون من وراء ذلك إلى الاستيلاء على أراضي الحي الإسلامي في القدس، بمحاذاة المسجد الأقصى، لصالح الحركات اليهودية.




مجموعة آل هار هاشم

ومعناها إلى جبل الله، وهي مجموعة تعمل من أجل ثبات الهيكل، ويترأسها المحامي جرشون سلمون. وقد حاولت مجموعة منها إقامة صلاة يهودية في المسجد الأقصى في ١٤ آب (أغسطس) ١٩٨٧. وهناك حركة "الموالون لساحة المعبد"، التي تهدف إلى الاستيلاء على أرض قبة الصخرة والأقصى وما جاورهما، ويقودها سلمون نفسه.

حركة الاستيلاء على الأقصى

وأعضاؤها يدعون علانية إلى هدم المسجد الأقصى، إضافة إلى طرد جميع السكان المسلمين من "أرض إسرائيل". ومن أهداف هذه الحركة أيضا تهويد مدينة الخليل، والاستيلاء على المسجد الإبراهيمي، الذي أطلقوا عليه اسم "كنيس ماكفير". ومن أبرز رموزها يسرائيل آرائيل، والحاخام كورن، الذي يعد المرشد الروحي لعدد من الشبان اليهود، الذين قاموا بالاعتداء على المسجد الأقصى عام ١٩٦٨.

حركة أمنا

أي الأمانة أو الميثاق، وهي تنظيم استيطاني تضم زعامته عددا من الشباب المتدينين اليهود، من ذوي القبعات المنسوجة، ومن خريجي المدارس الدينية، وهم يسعون إلى بث مفاهيم اجتماعية بين اليهود، تعتمد على الإيمان الديني بقرب الخلاص بظهور المسيح، وتدعو إلى التمرد على المؤسسات القائمة، إذا حدث أي تعارض مع ما تنادي به التوراة. وهي تتحرك عمليا لمنع الانسحاب من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧، بالاستيلاء على عشرات المستوطنات، وجعلها يهودية تحت الأمر الواقع.

عصابة لفتا (قبيلة يهوذا)

وهي مجموعة ذات نفوذ قوي، وعندها إمكانيات عسكرية كبيرة. وقد حاول أفرادها مرات عدة أن ينسفوا المسجد الأقصى وقبة الصخرة، عن طريق وضع متفجرات فيها، لكن محاولاتهم باءت بالفشل.

تنظيم سري داخل الجيش

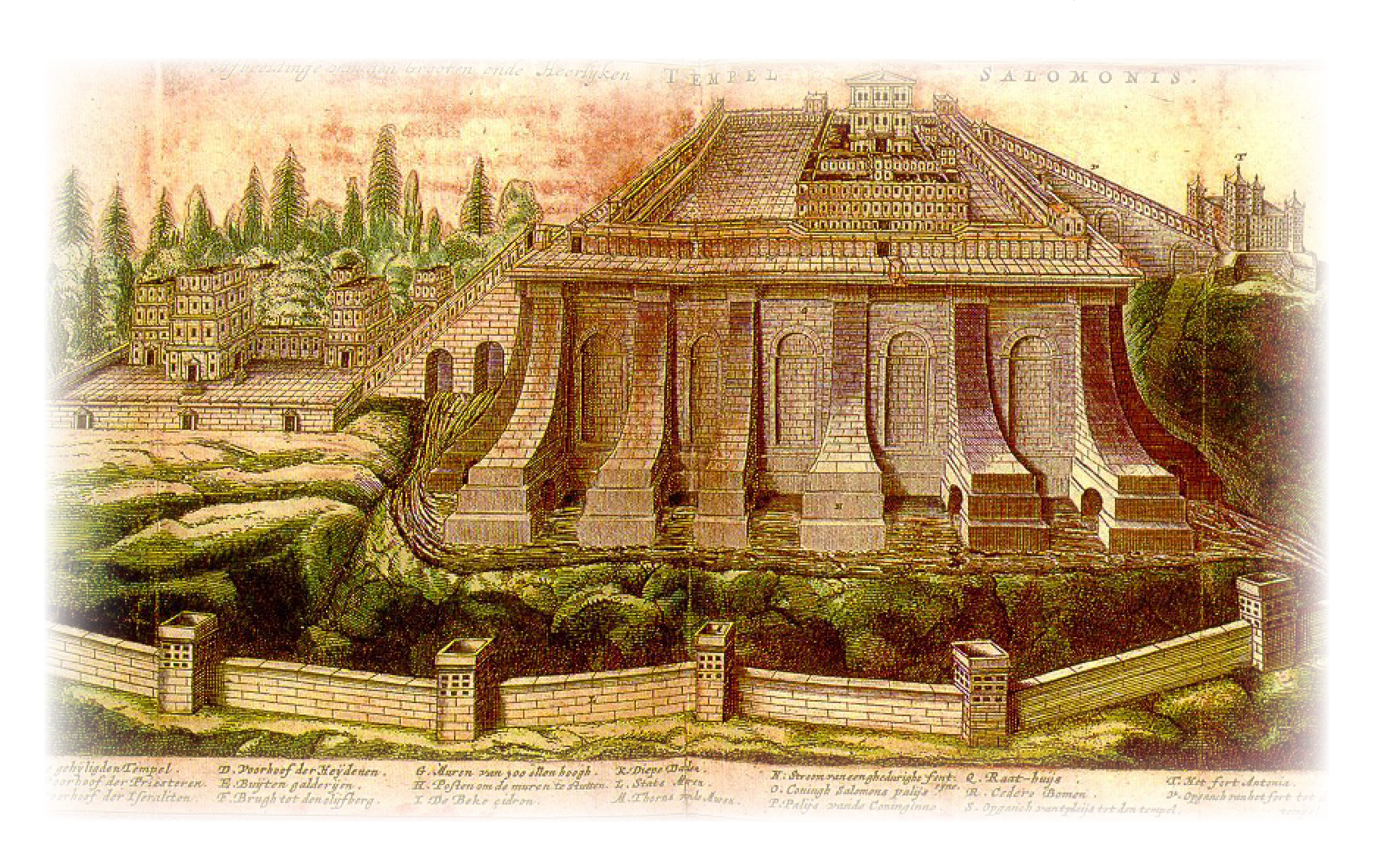
اكتشف هذا التنظيم عام ١٩٨٤ في أثناء الإعداد لمحاولة قصف المسجد الأقصى من الجو، بواسطة سلاح الجو الصهيوني، لإزالته تماما من الوجود. ومعظم أعضاء هذا التنظيم ليسوا من الجماعات الدينية المتدينة المعروفة.

وهناك عدد كبير من الحركات الإرهابية السرية محدودة العضوية، وذات أهداف متماثلة منها حركة "حيرب ديفيد"، أي سيف داود، وحركة "موكيد ياهف"، وحركة "تسفيا"، وحركة "سيف جدعون"، ومنظمة "دوف" أي "قمع الخونة" وحركة "غال"، ومنظمة ايال "التنظيم اليهودي المقاتل".

ويختم الباحث حميد بحثه بالخلاصة التالية أن «ما هذه التنظيمات ذات الطابع الإرهابي المتخفية تحت ستار الدين اليهودي إلا صورة مصغرة عن "دولة" امتهنت القتل والتدمير، ضاربة عرض الحائط أهمية الأماكن المقدسة بالنسبة للمسلمين والمسيحيين، أصحاب الأرض الأصليين».



إسرائيليات الهيكل.. ومزاعم اليهود



نهى علي

المصدر: موقع إسلام أون لاين

يشغل الهيكل مكانةً خاصة في وجدان اليهود الآن؛ إذ يعتبر أهم مبنى للعبادة حسب زعمهم، فقد مرَّ هذا الهيكل بعدة مراحل زمنية، وتبدأ قصته بأساطير حول كيفية بنائه، وتنتهي بخرافات مخلوطة بالحقائق حول طريقة ووقت إعادة بنائه.

«الهيكل» في العبرية «بيت همقداش»، أي بيت المقدس أو «هيخال» وهي تعني البيت الكبير في كثير من اللغات السامية، ويقصد به مسكن الإله.

وكان التصوّر عند اليهود أنه في مركز العالم بوسط القدس الواقعة بمركز الدنيا (فقدس الأقداس الذي يقع في وسط الهيكل بمثابة سُرَّة العالم، وأمامه حجر الأساس: النقطة التي خلق الإله العالم عندها، والهيكل هو كنز الإله أثمن من السموات والأرض، بل إنّ الإله قرَّر بناء الهيكل بكلتا يديه قبل خلق الكون).

وترجع قصة الهيكل إلى قديم الزمان؛ إذ كان العبرانيون يحملون تابوت العهد الذي يوضع في خيمة الشهادة أو الاجتماع، ومع استقرارهم في كنعان قدَّموا الضحايا والقرابين للآلهة في هيكل محلي أو مذبح متواضع مبني على تلٍّ عال.

ظهرت مراكز العبادة الإسرائيلية في أماكن مختلفة، ولكن لم يصلْ لمرتبة المركز الديني الذي تجتمع عليه القبائل العبرانية المتناثرة، إلى أنْ قام نبي الله داود عليه السلام بشراء أرض من «أورنا» اليبوسي ليبني عليها هيكلاً مركزيًّا.

وتولَّى ابنه سليمان عليه السلام مهمة البناء التي أنجزها

من الفترة ٩٦٠ ـ ٩٥٣ ق.م؛ ولهذا سُمِّي «هيكل سليمان» أو «الهيكل الأول»، وحسب الزعم اليهودي قام سليمان ببناء الهيكل فوق جبل موريا جبل بيت المقدس أو هضبة الحرم التي يوجد فوقها المسجد الأقصى وقبة الصخرة، ويشار إلى هذا الجبل في الكتابات الإنجليزية باسم جبل الهيكل Temple mount، وهو بالعبرية «هرهابيت» جبل البيت (بيت الإله) .

وقد كرَّس سليمان جزءاً كبيرًا من ثروة الدولة والأيدي العاملة فيها لبناء الهيكل، وبعد الانتهاء منه قامت عدة ثورات انتهت بانقسام مملكة سليمان إلى مملكتين صغيرتين، وبناء عدة هياكل في أماكن متفرقة، وهو ما شتَّت مركزية العبادة، وأفقد الهيكل كثيراً من أهميته، وهجم فرعون مصر «شيشنق» على مملكة يهودا، ونهب نفائس الهيكل، كما هاجمه «يو آش» ملك المملكة الشمالية ونهبه هو الآخر، وقد هدّم «بُخْتَ نَصَّر» البابلي هيكل سليمان عام ٥٨٦م، وحمل كل أوانيه المقدسة إلى بابل.

ومع هدم هيكل سليمان قام «زروبابل» أحد كبار الكهنة الذين سمح لهم الإمبراطور الفارسي «قورش» بالعودة إلى فلسطين بإعادة بناء الهيكل في الفترة ٥٢٠ ـ ٥١٥ق.م، أي في أربعة أعوام، ولم يكن في عظمة هيكل سليمان، ومعظم الباحثين يميلون إلى القول إنه لم يختلف كثيراً عن الهيكل الأول في بنيته، ويعود هذا إلى أنه حينما هاجم «بخت نصر» الهيكل لم يهدمه، وإنما نهبه وأحرقه، فتآكلت الأجزاء الخشبية من البوابات والأسقف والحوائط، أما بقية الهيكل المعماري فقد بقيت كما هي، وقد لَعِب هذا الهيكل مثله مثل سابقه دوراً أساسياً في إسباغ شرعية على فئة الكهنة التي صارت الفئة الإدارية الأساسية في مقاطعة يهود أو«يهودا» الفارسية، واكتسبت النخبة الكهنوتية والعبادة القربانية (المعتمدة على تقديم القرابين) أهمية خاصة، إلا أن هذا الهيكل تعرَّض للنهب من قبل «أنطيوخوس» الرابع في القرن الثاني قبل الميلاد، وبنى فيه مذبحاً لزيوس «الإله الأب عند الإغريق»، ثم تلاه بومبي الإمبراطور الروماني، وبعده نهبه براسوس أيضًا.

هيكل هيرود الثاني

هو الهيكل الذي بناه الملك «هيرود» (٢٧ ق.م) الذي عيَّنه الرومان حاكماً يحمل لقب «ملك»، ويشار إلى هذا الهيكل بأنه «الهيكل الثاني». وترجع قصة الهيكل الثاني إلى أنه حينما اعتلى هيرود العرش وجد هيكل «زروبابل» متواضعًا للغاية، فقرر بناء هيكل آخر لإرضاء اليهود. وبدأ في بنائه عام ٢٠ ـ ١٩ق.م، فقام بهدم الهيكل القديم، واستمرَّ العمل في البناء وقتاً طويلاً فمات دون إتمامه، واستمر البناء حتى عهد «أجريبا الثاني» (٦٤م)، وكانت لا تزال هناك حاجة إلى اللمسات الأخيرة عندما هدمه «تيتوس» عام ٧٠م.

ويفوق الهيكل الثاني الأول في المساحة، فقد وسَّع هيرود نطاق الهيكل بسلسلة من الحوائط مكونة من صفَّين من الأعمدة طولها (٥،٥٠)، تضم منطقة مساحتها ٩١٥×١٥٢×١٥٩٥×١٠٢٥ قدمًا، ويمكن الوصول إليه من عبر بوابات وأربعة جسور.

وأعيدت تسميته فنسب إلى قيصر روما «مارك أنطوني»، وكان السور يضم أروقة معمّدة أكبرها الرواق الملكي الذي يتجمع فيه بائعو ذبائح القرابين والصَّرافون الذين يحوِّلون العملات إلى «الشيكل المقدس» الذي كان يدفعه اليهود للهيكل، ويوجد داخل هذه الأسوار مباشرة ما يُسمَّى «ساحة الأغيار»؛ لأن غير اليهودي كان مسموحاً لهم بالدخول فيها.

الهيكل الثالث

وهو مصطلح ديني يهودي يشير إلى عودة اليهود بقيادة (الماشيح) إلى صهيون؛ لإعادة بناء الهيكل في آخر الأيام، ويذهب الفقه اليهودي إلى أن الهيكل الثالث لا بد أن يُعاد بناؤه، وتقام شعائر العبادة القربانية مرة أخرى، فقد تمَّ تدوين هذه الشعائر في التلمود مع وصف دقيق للهيكل، ويتلو اليهود في صلواتهم أدعية من أجل إعادة البناء، والآراء تتضارب مع هذا، حول مسألة موعد وكيفية بناء الهيكل في المستقبل، والرأي الفقهي اليهودي الغالب أنه يتعين عليهم الانتظار إلى أن يحلَّ العصر (المشيحاني) بمشيئة الإله، وحينئذ يمكنهم أن يشرعوا في بنائه، ومن ثم يجب ألا يتعجَّل اليهود الأمور ليقوموا ببنائه، فمثل هذا الفعل من قبيل التعجيل بالنهاية.

ويذهب موسى بن ميمون إلى أن الهيكل لن يُبْنى بأيدٍ بشرية، كما ذهب راش إلى أن الهيكل الثالث سينزل كاملاً من السماء، ويرى أحبار اليهود أن جميع اليهود مدنَّسون الآن بسبب ملامستهم الموتى أو المقابر، ولا بد أن يتم تطهيرهم برماد البقرة الحمراء، ولما كان اليهود (جميعًا) غير طاهرين، وحيث إن أرض الهيكل (جبل موريا أو هضبة الحرم) لا تزال طاهرة، فإن تحول أي يهودي إليها يُعَدّ خطيئة، ويضاف إلى هذا أن جميع اليهود حتى الطاهر منهم يحرم عليه دخول قدس الأقداس الذي يضم تابوت العهد؛ لأنه أكثر الأماكن قداسة، حتى لا يدوسوا على الموضع القديم له عن طريق الخطأ، وفي الفقه اليهودي كذلك أن تقديم القرابين أمر محرم؛ لأن استعادة العبادة القربانية لا بد أن يتم بعد عودة (الماشيح) التي ستتم بمشيئة الإله.

وهناك من يقول بنقيض ذلك، حيث يرى أن اليهود يتعين عليهم إقامة بناء مؤقت قبل العصر (المشيحاني)، وأنه يحل لليهود دخول منطقة جبل «موريا» هضبة الحرم «جبل بيت المقدس»، لكن هذا لا يزال رأي الأقلية، ولم يصبح جزءاً من أحكام الشرع اليهودي.



هل هيكل سليمان، هو المسجد الأقصى؟!!!

محمد الحسيني إسماعيل

المصدر: موقع الكاتب على الأنترنت

«الحقيقة المطلقة» (بتصرف)

بداية؛ يجب إلقاء الضوء على بني إسرائيل من منظور القرآن الكريم (أو العهد الحديث) [١]، فبني إسرائيل هم أولاد النبي يعقوب [٢] (عليه السلام) وهم المسلمون الأوائل في المنطقة العربية، ومن المعلوم أن الله (عز وجل) لم ينزل سوى الإسلام دينا على جميع الأنبياء والرسل وربما كان هذا المنظور بديهيا أو منطقيا، طالما وأن الدين مصدره الله (عز وجل) وليس مصدره الإنسان، وطالما وأن الله (عز وجل) واحد ولا متغير، فلابد وأن يكون الدين هو الآخر واحد ولا متغير، وهكذا يصبح الإسلام هو الدين الصادر عن المولى (عز وجل) منذ عهد: آدم، مارا بنوح وإبراهيم، ويعقوب ويوسف، وموسى وعيسى، منتهيا

بمحمد، عليهم جميعا السلام، ولهذا كانت وصية إبراهيم (عليه السلام) لبنيه، كما كانت وصية يعقوب أي إسرائيل أيضا لبنيه، الالتزام الكامل بالدين الإسلامي من بعد موتهما كما يأتي هذا في قوله تعالى، {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} (البقرة:١٣٣)

وهكذا يصبح أولاد يعقوب (عليه السلام) وأحفاده أي بنو إسرائيل هم المسلمون الأوائل في منطقة الشرق الأوسط بشهادة القرآن الكريم، ويظل حال بني إسرائيل على الإسلام دينا منذ عهد يعقوب (أي إسرائيل) وحتى بعثة موسى (عليه السلام)، ولم يكن لبعثة موسى، أي أهداف تبشيرية بالدين الإسلامي في فرعون أو الشعب المصري، بل اقتصرت هذه البعثة على طلب موسى (عليه السلام) من فرعون مصر بالسماح له أن يأخذ بني إسرائيل، والخروج بهم من مصر، بعد أن اضطهدهم هذا الفرعون اضطهادا بالغا أثناء إقامتهم فيها، وكان هذا الطلب صدعا للأمر الإلهي الصادر عن المولى (عز وجل) لموسى وأخيه هارون، كما جاء ذلك في قوله تعالى{فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولاَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ} (الشعراء: ١٦ ـ ١٧) فهذه هي رسالة موسى (عليه السلام)، {أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}، أي لا تبشير ولا دعوة لفرعون لاعتناق الدين الإسلامي أو خلافه، بل تمحورت الرسالة حول مجرد السماح لبني إسرائيل بالخروج مع موسى (عليه السلام) من مصر، وقصة الخروج هي قصة دينية مشهورة ومعروفة تقريبا للجميع، حيث تنتهي هذه القصة بمحاولة فرعون مصر من منع موسى ومعه بني إسرائيل من الخروج من مصر فيقوم بمطاردتهما واللحاق بهما، حيث ينتهي الأمر به بالغرق في أليم، في البحر الأحمر، هو وجنوده، وينجي الله (عز وجل) نبيه موسى ومن معه من بني إسرائيل من ظلم هذا الفرعون الجائر.

ومع كل المعجزات المادية التي صاحبت خروج بني إسرائيل مع موسى من مصر إلا إنهم لم يمتثلوا للأمر الإلهي القاضي بعبادته وحده عز وجل!!! بل قاموا بالشرك به، وعبادة الأوثان!!! فيقضي الله (عز وجل) عليهم بالتيه في صحراء سيناء وتخومها لمدى أربعين سنة حتى يتغير هذا الجيل الفاسد، لتأتي أجيال أخرى من بعده، قد تكون أحسن حالا من سابقتها، وتتنزل التوراة أي أسفار الشريعة / الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم في هذه الأثناء، أي في فترة التيه، على موسى (عليه السلام)، ثم يموت موسى بعد ذلك، ويدفن في سيناء، ويخلفه في قيادة الشعب الإسرائيلي من بعده: يشوع بن نون

ويأتي يشوع بن نون وعلى حسب روايات الكتاب المقدس ليرسي قواعد السلب والنهب والقتل، والإبادة الجماعية ويجعلها شرعة دينية واجبة الاتباع في الكتاب المقدس، فهو ذلك الخليفة الذي بدأ مسلسل الإرهاب والإبادة والقتل ضد شعوب مدن هذه المنطقة، ونهب ممتلكاتهم، وإباحة أعراضهم، والاستيلاء على أرضهم بدون وجه حق، ونظرا لتناقض هذه الأعمال الإجرامية مع معطيات الدين الإسلامي الحق، فقد لزم أن يقوم بنو إسرائيل بتحريف نصوص الكتاب المقدس عن واقع التنزيل الإلهي، حتى يمكنهم الاستناد إلي مسوغ، أو تفويض إلهي، لتبرير كل ما يقترفونه من آثام وإجرام، ضد شعوب هذه المنطقة، وضد شعوب العالم أجمع فيما بعد.

فالمعلوم جيدا أن: شعوب العالم من المنظور التلمودي [٤] هم ذلك: الجوييم، أي هم تلك الحيوانات التي خلقها الله لبني إسرائيل في صورة بشر!!! لكي يستبيحوا دمائها، ويهدروا أعراضها، وينهبوا أموالها!!! وهكذا ظهرت لعنة بني إسرائيل على هذه المنطقة، منذ تولي يشوع بن نون خلافة الشعب اليهودي عقب موت موسى (عليه السلام)، وحتى وقتنا المعاصر.

هل هيكل سليمان، هو المسجد الأقصى؟!!!

وهكذا؛ لم يكن الدين اليهودي من المنظور الإسلامي سوى إحدى النسخ الأولى للديانة الإسلامية نفسها (One of the versions of the Islamic Religion)، وبالتالي ما كان ينبغي أن يطلق عليها اسم الديانة اليهودية، بل كان ينبغي أن يكون اسمها الطبيعي هو الدين الإسلامي [٥] وبديهي؛ ما يقال هنا عن الديانة اليهودية والتوراة، يقال أيضا عن الديانة المسيحية والإنجيل، فالمولى (عز وجل) يبين لنا في قرآنه المجيد أنه، طالما وأنه (أي الله) واحد ولا متغير، فلابد وأن يكون الدين الصادر عنه هو الآخر واحد ولا متغير، فالدين من المنظور الإسلامي ليس سوى: البلاغ الصادر عن الله (سبحانه وتعالى) الخالق للوجود (الكون والأكوان المتطابقة)، للبشرية جمعاء لتعريفها بالغايات من خلقها وحتمية تحقيقها لهذه الغايات، حتى تنال الخلاص المأمول والسعادة الأبدية المنشودة.

وبالتالي؛ لا ينبغي أن يكون للبشرية ديانات مختلفة بل هو دين واحد صادر عن الخالق المطلق الواحد لها ولهذا الوجود، طالما وأن الغايات من الخلق لا متغيرة، وأن هذا الدين: هو الدين الإسلامي [٦]، كما وأن القرآن الكريم من المنظور الإسلامي ليس سوى: العهد الحديث: The Modern Testament، بالنسبة إلى الديانات السابقة عليه، كما جاء هذا في حديث الرسول[٧]«عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ فَهْمُ الْعَقْلِ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَأَحْدَثُ الْكُتُبِ بِالرَّحْمَنِ عَهْدًا» وكما جاء في قوله تعالى {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} (المائدة: ٤٨)

[التفسير: مصدقا لما بين يديه: بما قبله / من الكتاب ومهيمن: شاهدا (عليه) والكتاب بمعنى كتب الله السابقة على القرآن مثل: صحائف إبراهيم، وتوراة موسى، ومزامير داود، وإنجيل عيسى]

أي أن القرآن الكريم هو آخر الكتب أو الرسالات الصادرة عن المولى (عز وجل) للبشرية جمعاء لا تخصيصية فيه لجنس أو قوم أو لون، بل هو كتاب صادر لكل البشر، كما توضح هذا آياته الكريمة بنصوص لا لبس فيها ولا غموض.

ومن هذا المنظور يصبح كلا من داود وسليمان عليهما السلام هما من أنبياء الله لا مرية في هذا، كما وأن دينهما هو الإسلام [٨]، وبذلك يكون داود وسليمان هما أول من أقاما الخلافة الإسلامية في هذه المنطقة، منطقة الشرق الأوسط، وبهذا لم يكن أجداد اليهود الحاليين سوى المسلمين الأوائل في هذه المنطقة، ويترتب على هذه المعاني السابقة ما يلي:

أولا: أن الله (عز وجل) قد مكن لداود وسليمان من إقامة أول خلافة إسلامية في هذه المنطقة، وبديهي لابد وأن تكون هذه الخلافة قد قامت على أسس مختلفة تماما عما ورد ذكره في الكتاب المقدس، أي لا قتل / ولا إبادة / ولا تطهير عرقي لشعوب المنطقة / ولا إحلال، بل يمكن أن تكون قد قامت هذه الخلافة الإسلامية، بسيناريو مشابه كثيرا لسيناريو الدعوة في زمن الرسول محمد، وبقيت هذه الخلافة الإسلامية قائمة ما دام المسلمون الأوائل (أي أجداد اليهود الحاليين) قائمين على حدود الله وشرائعه،

وكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولكن وبكل أسف وبانحرافهم عن الدين الحق، وعصيانهم، وكفرهم، وإشراكهم بعبادة الله، وعبادة الأصنام (كما بيّن هذا الكتاب المقدس) أصبحوا يهودا، وليسوا مسلمين لله عز وجل، ولهذا عاقبهم الله بإزالة ملكهم، أي إزالة الخلافة الإسلامية من هذه المنطقة [٩]، لأنها لم تعد إسلامية بأي حال من الأحوال، وقد نبه المولى (عز وجل) إلى ذلك بقيامهم بتحريف الكتب المنزلة على أنبيائهم من بعد علم، كما جاء في قوله تعالى {أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (البقرة: ٧٥)

ثانيا: عندما أُسْرِيَ برسول الله في رحلة الإسراء والمعراج (عام ٦٢١ م) من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بأورشليم (القدس)، ثم عرج به من المسجد الأقصى إلى السماوات العلى (الأكوان المتطابقة أو الموازية [١٠])، ليعود بعدها إلى مكة ليروي عن هذه الرحلة وحكمتها، ويأتي بدليل صدق مادي على حدوث هذه الرحلة، بوصفه المسجد الأقصى لقومه ـ ومنهم من سبق وأن رآه ـ [١١]: «فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ، فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ (أي جاء به الملاك جبريل عليه السلام) وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ أَوْ عُقَيْلٍ، فَنَعَتُّهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ الْقَوْمُ أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ» وهكذا وصف الرسول المسجد الأقصى وهو ينظر إليه كدليل صدق على حدوث هذه الرحلة المعجزة، وبهذا المعنى لا يسعنا سوى أن نقول أن المسجد الأقصى كان موجودا بالفعل قبل هجرة الرسول إلى المدينة، أي قبل بناء أول مسجد في الإسلام، أي مسجد الرسول بالمدينة، وبهذا المعنى؛ يصبح المسجد الأقصى هو الإرث الطبيعي للخلافة الإسلامية التي أنشأها داود وسليمان [١٢]، في هذه المنطقة.

وبديهي؛ بزوال الخلافة الإسلامية وتحريف الدين أدخلت التماثيل والأصنام والصور في داخل المسجد الأقصى (على سبيل المثال: أدخل يربعام عجلين ذهبيين في المعبد اليهودي كما قاد الأمة للخطية / التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص: ٧٦٨)، تماما كما أدخلت هذه الأوثان من قبل في المسجد الحرام بمكة، وبظهور الإسلام وكما هو معلوم بالضرورة أزال الرسول هذه الأصنام والوثنيات من داخل المسجد الحرام بعد أن قام بفتح مكة.

وبالتالي؛ فمن المتوقع أن يكون الخليفة عمر بن الخطاب قد قام بإزالة مثل هذه الوثنيات والأصنام في حالة وجودها في المسجد الأقصى عند فتحه للقدس (أي لأورشليم)، كما فعل الرسول بالمسجد الحرام، عند فتحه لمكة.

ثالثا: تستخدم لفظ أو كلمة هيكل: Temple في الكتاب المقدس مرادفة لكلمة: بيت الرب: the house of the Lord، وكما هو معلوم أن لفظ: بيت الله، أو، بيوت الله، هو نفس اللفظ الذي يطلقه الإسلام على المساجد، كما يأتي هذا في قوله تعالى{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} (النور: ٣٦) وبهذا المعنى يصبح الهيكل هو المسجد في الدين الإسلامي.

رابعا: وبهذا المعنى السابق، طالما وأن الهيكل في حقيقة الأمر هو المسجد في الدين الإسلامي، ونظرا لكون داود وسليمان من أنبياء الله، ويدعون بنفس دعوة الأنبياء جميعا، وهي ألا وهي الإسلام، وعبادة الله الواحد الأحد، فلابد وأن يكون ما قام سليمان (عليه السلام) ببنائه هو مسجد، وليس معبدا يحوي أصناما!!! لذا؛ لا ينبغي أن يحوي هيكل سليمان (أو بمعنى أدق مسجد سليمان) في داخله أي تماثيل

لملائكة أو شياطين (الكاروبيم) أو مذبح، أو خلافه، كما هو الحال مع الهيكل المزمع إنشاؤه في الوقت الحاضر من واقع وصف الكتاب المقدس (على النحو الذي بيناه في مقال: هيكل سليمان وعبادة الشيطان).

فمثل هذه الأوثان أو الأصنام هي ما حاربه الإسلام منذ بداية ظهوره، فقد كانت التماثيل أو الأصنام وصور الملائكة تملأ الكعبة (بيت الله الحرام) قبل ظهور الإسلام، ثم أمر الرسول بهدم هذه التماثيل أو الأصنام وإزالة الصور منها عقب فتحه لمكة، وهنا يمكننا رؤية الخلاف الجوهري بين اليهودية الحالية وأصنامها في المعابد (تماثيل الكاروبيم، والمذبح)، والمسيحية الحالية وأصنامها في الكنائس (تماثيل المسيح، والصليب، والعذراء، والمذبح)، وبين الإسلام، دين التوحيد الخالص، الذي لا يحوي أيا من هذه الوثنيات الفكرية داخل المساجد.

خامسا: والآن، إذا ما قطع اليهود أو ادعوا أو حتى برهنوا بأي صورة من الصور، على أن المسجد الأقصى قد بني في مكان الهيكل، فلن يكون معنى هذا سوى أن المسجد الأقصى نفسه ميراث الخلافة الإسلامية هو الهيكل الحق، لأنه ميراث النبي سليمان (عليه السلام) الداعي للإسلام.

وتفيد الروايات التاريخية عن الرسول بأن المسجد الأقصى قد شيد بعد المسجد الحرام بأربعين سنة، ولما كان إبراهيم (عليه السلام)، هو الذي رفع قواعد المسجد الحرام بمكة حوالي سنة ٢١٥٠ ق، م.، لذلك يعتبر هو أول بان للمسجد الحرام، وبالتالي؛ يكون المسجد الأقصى قد شيد بعد المسجد الحرام وفي نهاية أيام إبراهيم (عليه السلام) تقريبا، أي حوالي سنة ٢١٠٠ ق، م، أي قبل بداية أول ظهور لبني إسرائيل في التاريخ بأكثر من ١٠٠ سنة على أقل تقدير، لأن بني إسرائيل هم أحفاد إبراهيم (عليه السلام)، وهناك روايات أخرى تفيد بأن المسجد الأقصى قد شيده يعقوب أي إسرائيل (عليه السلام) وجدده فيما بعد سليمان، وبالتالي يكون هيكل سليمان هو المسجد الأقصى.

وبذلك تكون المساجد الثلاثة الأولى التي بنيت على كوكب الأرض هي: المسجد الحرام (بمكة) بني حوالي سنة ٢١٥٠ ق.م، / ثم المسجد الأقصى (بالقدس) بني حوالي سنة ٢١٠٠ ق، م، وقد جُدّده أو أعاد بنائه سليمان (عليه السلام) سنة ٩٥٩ ق، م، / ثم المسجد النبوي والذي تم بنائه في المدينة سنة ٦٢٢ ميلادية.

هذا وقد عمل الإسلام منذ بداية ظهوره على إزالة كل آثار الوثنية من أصنام وتماثيل وصور ومذابح من داخل بيوت الله!!! وبالتالي يكون الإسلام قد صحح فكر بيوت الله (أي المساجد) وما ينبغي أن يكون عليه: الهيكل أي: بيت الرب الحق، وبالتالي يصبح المسجد الأقصى، هو مسجد سليمان الحق، وليس هيكل سليمان الوثني المزمع إنشاؤه في الوقت الحاضر.

ومما سبق نرى؛ حتى بفرض صحة زعم اليهود بأن سليمان قد قام ببناء هيكله الوثني في سنة ٩٥٩ ق.م، في منطقة المسجد الأقصى، فليس لهم الحق في المنطقة لكون وجود المسجد الأقصى قبل هذا التاريخ بحوالي ١٢٠٠ سنة!!!

وجدير بالذكر بأنه ليس هناك أدنى تجاوز في وصف الهيكل الذي تحاول إسرائيل إنشاؤه في الوقت الحاضر باسم: هيكل سليمان الوثني، لأن الكتاب المقدس نفسه يعترف صراحة بأن سليمان هو ذلك: الحكيم الذي أدخل عبادة الأصنام إلى إسرائيل!!! (أنظر كذلك: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس سفر الملوك الأول / ص: ٦٩٧) وبهذا المعنى يمكن القطع بأن الهيكل الموصوف في الكتاب



المقدس هو أحد الهياكل أو المعابد الوثنية، والتي قام سليمان بإنشائها على زعم الكتاب المقدس إرضاء لزوجاته السبعمائة، والذي كان يهيم بهن حبا وشوقا، كما يذكر ذلك الكتاب المقدس صراحة [(١مل ١١: ١ ـ ١٢) / أنظر كذلك مقال الكاتب: هيكل سليمان وعبادة الشيطان دراسة من واقع نصوص الكتاب المقدس].

ومما يؤكد هذا المعنى؛ أن مترجم الكتاب المقدس إلى اللغة العربية لم يشأ أن يتورط في استخدام كلمة: معبد عند ترجمته لكلمة: Temple بالإنجليزية، (نسخة الملك جيمس: KJV) والتي تعني: معبد، لأنه يعلم تماما أن كلمة: معبد في اللغة العربية تطلق على معابد الديانات الوثنية القديمة، ولهذا استخدم المترجم إلى العربية كلمة: هيكل بدلا من كلمة معبد، والغريب أن كلمة: معبد لم ترد ذكرها في الكتاب المقدس الصادر بالعربية ولا مرة بعهديه القديم أو الجديد، علما بأن كلمة: معبد هي الكلمة السائدة في الترجمة الإنجليزية للكتاب المقدس عند الحديث عن معابد اليهود، مع ملاحظة أن كلا من الترجمتين العربية والإنجليزية للكتاب المقدس، صادرة عن نفس اللغات الأصلية وهي: العبرانية والكلدانية واليونانية.

ونخلص من هذا التحليل السابق؛ بأن على اليهود الآن ومعهم العالم الغربي المغيب فكريا وعقليا (بفعل الإعلام الصهيوني) إذا ما قطعوا بأن المسجد الأقصى قد بُنِيَ في مكان هيكل سليمان (وليس العكس)، فلن يكون معنى هذا سوى أن المسجد الأقصى نفسه هو الهيكل الحقيقي لسليمان (عليه السلام)، أي هو بيت الله الحق، وبالتالي؛ فإذا ما أرادوا الوقوف بين يدي الله حقا وصدقا، لكي يجدوا لهم خلاصا أبديا، فما عليهم الآن سوى أن يخلعوا نعالهم، وأن يخلعوا ثوب الوثنية والكفر من فكرهم المتردي، وأن يدخلوا المسجد الأقصى (the house of the LORD)، هيكل الرب الحق، و بيت الرب الحق، ليسجدوا لله حمدا وشكرا لأنهم اهتدوا إلى الدين الحق وليتعانقوا مع المسلمين، وليكفروا عما قدمت أيديهم في حقهم، ومن آثام في حق الدين الإسلامي العظيم، وفي حق البشرية جمعاء!!!

ولكن هيهات، هيهات، أن يفعلوا هذا: {وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ} (الأنفال: ٢٣)، مع العلم بأنه ليس المقصود من هذا سد باب الرحمة، فباب التوبة مفتوح على مصراعيه أمامهم، كما جاء في قوله تعالى لبني إسرائيل: {عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا} (الإسراء: ٨)

ولكن لم أذكر تلك الآية الكريمة الأولى سوى لأدلل على واقع التجارب الدامية والمريرة التي مر بها ويمر بها دين الله الحق (الدين الإسلامي) حتى الآن على أيدي بني إسرائيل،





والمسيحية المغيبة فكريا وعقليا حتى الوقت الحاضر!!!

---

[١] كما قال الرسول: [عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ فَهْمُ الْعَقْلِ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَأَحْدَثُ الْكُتُبِ بِالرَّحْمَنِ عَهْدًا] رواه عمرو بن عاصم عن كعب، سنن الدارمي، حديث رقم ٣١٩٣ (موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية: الإصدار الأول ١، ١ / شركة صخر لبرامج الحاسب).

[٢] يعقوب هو إسرائيل، وعلى حسب رواية الكتاب المقدس، فقد أمسك يعقوب ب الله يغفر لنا الله هذا التجاوز اللفظي وهو يتمشى على سطح الأرض، وبعد أن دارت بينهما معركة استطاع يعقوب أن يأسر الله، ولم يتركه إلا بعد أن يباركه، ثم ليغير اسمه من يعقوب إلى إسرائيل!!! لتفاصيل هذه المعركة المذهلة، ورأي قداسة البابا شنودة الثالث، بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، أنظر مرجع الكاتب السابق: الحقيقة المطلقة، الله والدين والإنسان.

[٣] الحقيقة المطلقة، الله والدين والإنسان، لمؤلف هذا الكتاب، يطلب من مكتبة وهبة.

[٤] التلمود: هو الكتاب الأهم بين الكتب اليهودية، وهو مستودع التراث اليهودي كله سواء التاريخي أو الجغرافي أو السياسي أو الأدبي، ويحتوي التلمود على التوراة وهي أسفار موسى الخمسة، وهو القسم الرئيسي أو القسم التأسيسي للتلمود، ثم يأتي بعد ذلك: المشناة: **Mishnah** وهي تعليق على التوراة وشرح لها، ومن بعد المشناة تأتي: الجمارا: **Gemarah** وهي هوامش وتعليقات على المشناة، ثم ظهر بعد ذلك شروحات وتعليقات وأطروحات صغيرة سميت: توسيفوث: **Tosephoth** ضمت إليه، وينقسم التلمود بشكل عام إلى ستة أجزاء تتناول جميع نواحي الحياة اليهودية من القضايا الخطيرة، إلى التسلية والترفيه، وقد ضم التلمود بين دفتيه التراث اليهودي كله.

[٥] لتفاصيل هذا المعنى أنظر: الحقيقة المطلقة، الله والدين والإنسان، نفس مؤلف هذا الكتاب، مكتبة وهبة.

[٦] لابد من التنبه بأن محور الغايات من خلق الإنسان هو الإيمان المبني على العقل بتوابعه، وهو ما يعني التعرف على الدين الحق من بين الديانات الوثنية باستخدام البرهان والمنطق العلمي.

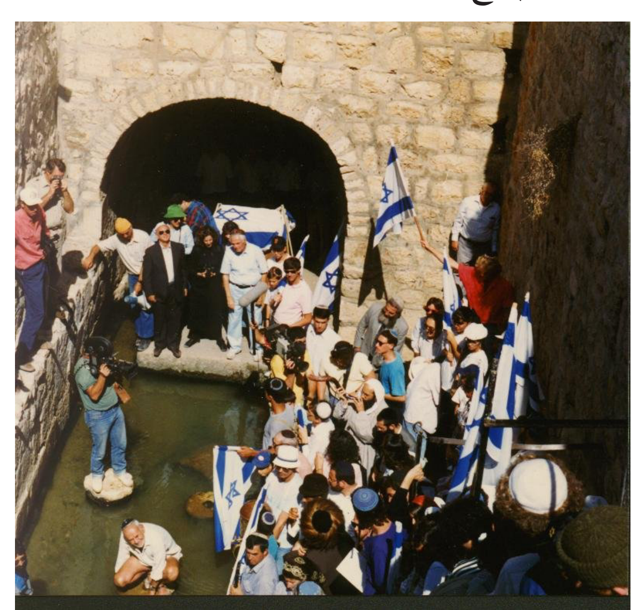
[٧] رواه عمرو بن عاصم عن كعب، سنن الدارمي، حديث رقم ٣١٩٣ (موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية: الإصدار الأول ١، ١ / شركة صخر لبرامج الحاسب)

[٨] الحقيقة المطلقة، الله والدين والإنسان، نفس مؤلف هذا الكتاب، مكتبة وهبة.

[٩] من المعروف تاريخيا؛ أنه عقب موت سليمان (عليه السلام) في عام ٩٣٠ ق، م، انقسم بنو إسرائيل على أنفسهم وكونوا مملكتين مختلفتين: مملكة يهوذا في الجنوب، سكنها سبطي يهوذا وبنيامين وكانت عاصمتها أورشليم، و مملكة إسرائيل في الشمال وسكنها العشرة أسباط الباقية من أبناء يعقوب أي إسرائيل (عليه السلام)، وكانت عاصمتها شكيم ثم ترصة ثم السامرة، ودارت الحرب الأهلية بين المملكتين لمدة سنتين في الفترة من ٧٣٤ ق، م، إلى ٧٣٢ ق.م، وعقب ظهور الحضارة الآشورية في شمال نهر دجلة في العراق قامت هذه الحضارة بتدمير مملكة إسرائيل وسبي بني إسرائيل على يد شلمنأسر عام ٧٢٢ ق.م، ثم ظهرت بعدها الحضارة البابلية في جنوب نهر الفرات حيث قامت بتدمير مملكة يهوذا في الجنوب (على يد نبوخذناصر) في عام ٥٨٦ ق.م، وتدمير مدينة القدس والهيكل، كما تم سبي بني إسرائيل إلى مدينة بابل (مدينة الحلة العراقية الآن)، ويضيف الكتاب المقدس بأن ملوك المملكتين قد قاموا باستكمال إدخال عبادة الأصنام إلى إسرائيل، وهي العبادة التي بدأها سليمان (عليه السلام)!!! (لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مرجع الكاتب السابق: بنو إسرائيل، من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر ؛ مكتبة وهبة، جمهورية مصر.

[١٠] الدين والعلم، وقصور الفكر البشري ؛ نفس مؤلف هذا الكتاب، مكتبة وهبة.

[١١] رواه ابن عباس، مسند أحمد، حديث رقم ٢٦٨٠ (موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية: الإصدار الأول ١,١ / شركة صخر لبرامج الحاسب).



الجهود المبذولة في حماية المسجد الأقصى

■ بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول المسجد الأقصى

بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول ما يدور من تحركات ومؤامرات لتدمير المسجد الأقصى

موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

لم ترقَ التصريحات حول ما يتهدد المسجد الأقصى لدرجة المدافعة عنه، فهي في أحسن أحوالها لم تتجاوز التصريحات والاستنكارات التي لا تعكس إلا العجز والضعف، اللذين يدفعان العدو لمزيد من الصلف والتعنت.. لأنها قائمة مقام (لا حول لنا ولا قوة)

وهاكم بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول ما يدور من تحركات ومؤامرات لتدمير المسجد الأقصى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف المرسلين:

يتابع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بقلق شديد ما يقوم به الصهاينة لتنفيذ مخططاتهم في تدمير القدس الشريف، وما تشهده المنطقة تحركات عربية وإقليمية ودولية حثيثة ومكثفة خطيرة تتمحور حول قضية المسلمين الأولى قضية فلسطين وتكمن خطورة هذه التحركات فيما يريده الساهرون عليها من الإجهاض التام لهذه القضية ووأدها للتخلص من تبعاتها بشكل نهائي.

ويبرز هذا من خلال ما وقع مؤخراً من هجوم مئات الصهاينة المسلحين على الحرم القدسي الشريف، واعتدائهم على المصلين المسلمين في المسجد الأقصى عند محاولتهم منع الصهاينة من دخوله، وقد ساعدت القوات الصهيونية المهاجمين فسقط عشرات من المسلمين المدافعين عن المسجد بين قتيل وجريح، ثم من خلال العدوان المستمر بصورة شبه يومية بالطائرات على أهلنا في قطاع غزة بحيث استشهد في الأسبوع الماضي وحده خمسة من رجال المقاومة من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، ومن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، ومن كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح. ومع ذلك كله فإن العمل جارٍ على قدم وساق لاختزال قضية اغتصاب الأراضي الفلسطينية واحتلالها المستمر لأكثر من ٦٠ سنة والتي استشهد في سبيلها الآلاف المؤلفة وأمثالهم من الأسرى والمساجين وأضعاف أضعافهم من اللاجئين الذين أخرجوا من ديارهم ظلما وعدوانا فشردوا في أصقاع العالم، اختزالها في جدل عقيم حول تجميد الحركة الاستيطانية، التي لم تتوقف منذ إعلان دولة إسرائيل، في مقابل استئناف المفاوضات والتطبيع الكامل للدول العربية والإسلامية مع دولة الاحتلال، في حين أصبحت القدس المدينة المقدسة للمسلمين والمسيحيين، مدينة القدس التي تحتضن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين خارج كل حوار وتفاوض لتتحول حسب تصريحات زعماء اليهود إلى عاصمة موحدة لدولة إسرائيل فلا سبيل لإدخالها في أي عملية حوار أو تفاوض بها في ذلك الجزء الشرقي منها الذي يضم المسجد الأقصى الشريف.

إن المتابع لتصريحات المسؤولين الصهاينة هذه الأيام وعلى رأسهم رئيس وزرائهم يدرك بما لا يدع أي مجال

للشك أنَّ هؤلاء القوم قد حسموا أمرهم في شأن مدينة القدس بما يجعلها عاصمة أبدية لهذا الكيان الغاصب. أما موضوع عودة اللاجئين فهو الآخر أصبح من القضايا غير المطروحة للتفاوض، وقد ازداد هذا الأمر وضوحا بمطالبة زعماء دولة الاحتلال الفلسطينيين والعرب والعالم بالاعتراف بيهودية هذه الدولة. وبهذا ازدادت هذه القضية تعقيدا من خلال طرح إشكال جديد ممثل في مصير حوالي ٢ مليون يعيشون في فلسطين المحتلة منذ سنة ١٩٤٨ سيتحولون إلى لاجئين جدد إذا تم إقرار يهودية الدولة الإسرائيلية.

وبالتوازي مع هذه التحركات المشبوهة يتواصل الحصار الظالم على أهلنا في قطاع غزة أرض العزة والبطولة، وتزداد نتائجه الكارثية على سكانه الذين لا يزال كثيرون منهم دون مأوى يفترشون الأرض ويلتحفون السماء منذ العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة.

وقد ازدادت الأوضـاع نتيجة هذا الحصار قساوة وخطورة خاصة فيما تعلق بالأوضاع الصحية للمواطنين في ظل مستشفيات أصبحت تفتقر إلى الكثير من الأدوية الأساسية والضرورية حتى لأبسط الحالات المرضية.

من جانب آخر تعيش مدينة القدس كذلك حركة تهويد حثيثة وعلى أكثر من صعيد بدءا باتساع دائرة المستوطنات داخل المدينة المقدسة وخاصة في الجانب الشرقي منها من أجل فصلها عن بقية أراضي الضفة الغربية، وكذلك من خلال استصدار قرار لمئات العائلات المقدسية العربية لإخلاء بيوتها لهدمها بحجة أنها بنيت بطرق غير قانونية وآخر هذه الاعتداءات المندرجة ضمن عملية التهويد المنهجة هو ما كشفت عنه هيئة التراث الفلسطينية من أن سلطات الاحتلال قد عمدت إلى فتح نفق بطول ١٠٠ متر وعرض متر ونصف وبعمق ٣ أمتار يبدأ من حي سلوان متجها صوب المسجد الأقصى الشريف في خطوة تقطع بالاستخفاف بمشاعر المسلمين، فقد بادرت سلطات الاحتلال إلى فتح هذا النفق للسائحين مما يؤكد سياسة فرض الأمر الواقع لتهويد القدس. وحملت الأنباء في اليومين الماضيين تقارير تؤكد بوادر انهيار بناء المسجد الأقصى نتيجة الحفريات تحته والأنفاق من حوله.

وأمام هذه التطورات والمؤامرات والتحركات المشبوهة يستنهض الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين همم الأمة حكاما ومحكومين للتفطن والتنبه لما يحاك ضد قضيتنا المركزية فلسطين، ويعلن باسم علمائه جميعا ما يأتي:

١ ـ ضرورة قيام الأئمة والخطباء والدعاة والوعاظ بالتنبيه إلى المخاطر السالفة الذكر والتوعية بضرورة مقاومتها بجميع الوسائل وذلك في خطب الجمعة بدءً من يوم الجمعة ١٣ من شوال ١٤٣٠ هـ =٢/ ١٠/ ٢٠٠٩ واستمرارًا بعد ذلك إلى أن يقع التحرك الإسلامي والعربي الكافي لدحض الخطط الصهيونية الخبيثة.

٢ ـ تحذير الفلسطينيين والعرب والمسلمين من عواقب السير وراء هذه المخططات التي ستؤدي في النهاية إلى التنازل عن أرض فلسطين دون أي مقابل يقدمه العدو المحتل.

٣ ـ تذكير العالم كله، والمسلمين والعرب بخاصة، بأن أرض فلسطين أرض عربية إسلامية، وهي وقف عام لسكانها جميعا مسلمين ومسيحيين بمن فيهم الذين شردوا منها منذ سنة ١٩٤٨، ولا يجوز لأحد مهما كان موقعه، ولأي سبب كان، التفريط في أي جزء منها. ويحرم هذا الأمر على كل جهة أو طرف بمن فيهم الفلسطينيون أنفسهم، ويقع باطلا شرعا وقانونا كل تصرف على خلاف

ذلك.

٤ـ يعتبر الاتحاد أن التطبيع وإقامة العلاقات الدبلوماسية مع دولة الاحتلال أمر لا تجيزه شريعة الإسلام لقوله تعالى {إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون} [سورة الممتحنة]. لذلك يدعو الاتحاد كل الدول العربية والإسلامية التي أقدمت على التطبيع إلى قطع هذه العلاقات امتثالا لأمر الله وشريعته، وأن تصمد الدول الباقية خارج نطاق التطبيع أمام الضغوط الداعية إليه امتثالا لذلك الأمر القرآني الكريم.

٥ ـ يدعو الاتحاد جميع الدول العربية والإسلامية، وبخاصة جمهورية مصر العربية بتاريخها المجيد في مقاومة العدو الصهيوني، إلى رفع الحصار بالكامل عن أهلنا في غزة وذلك بفتح معبر رفح بشكل دائم لإنقاذ حياة أكثر من مليون ونصف مليون مواطن عربي. ويغتنم الاتحاد هذه المناسبة ليرفع تحية تقدير وعرفان إلى هؤلاء الإبطال وصبرهم وثباتهم رغم ما يعانونه جراء هذا الحصار الظالم. كما نذكر المسلمين كافة بضرورة مواصلة إغاثة إخوانهم في فلسطين عامة وسكان غزة المحاصرين خاصة بجميع الوسائل الممكنة فرديًا وجماعيًا.

٦ ـ يجدد الاتحاد مناشدته للإخوة في الفصائل الفلسطينية وعلى رأسهم حركتي فتح وحماس إلى استعادة الوحدة الوطنية على أساس الثوابت الفلسطينية والابتعاد عن كل ما من شأنه تكريس الانقسام والتفرقة بين الفصيلين والعمل على استعادة الثقة والتعاون، فالأرض الفلسطينية لازالت تحت الاحتلال والقدس قاب قوسين أو أدنى من الضياع، ولا يستفيد من هذا التخاصم والانقسام أحد غير العدو الصهيوني.

وفي الختام يدعو الاتحاد المسلمين كافة، حكاما وشعوبا، جمعيات وأحزابًا، إلى أن ينهضوا بدورهم، ويهبوا لنجدة المسجد الأقصى المبارك و القدس الشريف والأرض المباركة وإنقاذها من براثن الاحتلال الصهيوني، فهذه أمانة في أعناقنا جميعا والله سائلنا عنها يوم القيامة.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

رئيس الاتحاد: أ.د. يوسف القرضاوي

الأمين العام: أ. د. محمد سليم العوا

الخميس، ٠١ أكتوبر ٢٠٠٩

